

الاستشفاق

للأبي بكر محمد بن السري السراج
(٣١٦ هـ)

تحقيق
محمد صالح المنجد



مطبعة المعارف - بغداد

الطبعة الاولى : 1973 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة ..

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على
رسوله محمد النبي الامين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فهذه رسالة ابن السراج في الاشتقاق ، التي طالما تردد اسمها في
كتب الفهارس والتراجم واللغة ، فطلعنا الى رؤيتها ، لأن صاحبها هو من
هو في عالم العربية ، نقدمها الى محبي لغة التنزيل العزيز ، العربية الخالدة ،
والى المعجيين بها ، والباحثين في أسرارها .

والرسالة - على صفرها - عظيمة الاهمية جمة الفوائد ، لما احتوته
عن الاصول في موضوع الاشتقاق .

ولا يسعني الا أن أقدم الشكر أجزله الى جامعة الرياض متمثلة
بوكيلها سعادة الدكتور عبدالعزيز الفدا ، وأمينها العام سعادة الدكتور
عبدالله النافع ، والاخوة الاساتذة يحيى ساعاتي ، وعبدالعزیز المسفر ،
المسؤولين عن قسم المخطوطات التابع للجامعة ، فأشكرهم على اتاحتهم الفرصة
لي لتحقيق هذه التحفة .

والله أسأل ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح .

المقدمة

الاشتقاق وأقسامه :

اهتم اللغويون ، القدماء منهم والمحدثون ، بموضوع الاشتقاق ، فعرفوه ، وقسموه ، وألفوا فيه الرسائل والكتب ، ولكنهم لم يتفقوا فى التعريف ، ولا فى التقسيم .

عرفه - من المحدثين - عبدالقادر المغربي ، قال : « هونزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ، وتغايرهما فى الصيغة ، أو يقال : هو تحويل الاصل الواحد الى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الاصل ، ^(١) . وعرفه عبدالله أمين قريبا من ذلك ، قال :

« الاشتقاق : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ عنه فى اللفظ والمعنى جميعا ، ^(٢) .

وعليه ، فلا بد من الصلة بين المشتق والمشتق منه ، وقد مثل صاحبنا ابن السراج هذا المعنى أجمل تمثيل ، فقال :

« ونضرب لذلك مثلا ما يتخذہ الناس من اللذهب ، كالحاتم والحلقة وغير ذلك ، فالصور مختلفة والجنس واحد ، ^(٣) .

وقسم الاشتقاق على اربعة أقسام ، سماها الافغانى : صغير ، وكبير ، وأكبر ، وكبار ^(٤) .

-
- (١) الاشتقاق والتعريب ص ٨ ، القاهرة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
(٢) الاشتقاق ، ص ١ ، القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
(٣) انظر شرح الاول من هذه الرسالة .
(٤) انظر : فى اصول النحو ص ١٢٢ ، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

وسماها عبدالله أمين :

الصغير ، والكبير ، والكُبار ، والكُبَّار (٥) .

١ - الصغير :

هو أن يشابه المشتق والمشتق منه في المعنى ، وأن يتفقا في الاحرق ، الأصلية ، وفي ترتيبها ، ويدخل في هذا النوع : الأفعال الثلاثة ، المشتقات السبعة ، نحو :

كتب ، يكتب ، اكتب ، كاتب ، مكتوب ، مكتب .

قال ابن جني :

« ... وذلك ان الاشتقاق عندى على ضربين ؛ كبير ، وصغير ، فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم ، كأن تأخذ أصلا من الاصول ، فتقرأه ، فتجمع بين معانيه ، وان اختلف صيغه ومبانيه ، وذلك كتركيب (س ل م) فانك تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه ، نحو :

سلم ، يسلم ، وسالم وسلمان وسلمى ... » (٦) .

وسمى الدكتور ابراهيم أنيس هذا النوع بالاشتقاق العام (٧) .

٢ - الكبير ، أو الابدال اللغوي :

هكذا سماه التنوخي (٨) ، وعبدالله أمين (٩) . أما ابراهيم أنيس (١٠) .

(٥) انظر : الاشتقاق ص ١-٢ .

(٦) الخصائص ١٣٤/٢ ، تحقيق محمد علي النجاشي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

(٧) انظر : من أسرار اللغة ص ٤٦ ، القاهرة ١٩٦٦ م . ط ٣ .

(٨) انظر : الابدال لابي الطيب اللغوي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مقبعة المحقق ص ٤ . دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

(٩) انظر : الاشتقاق ص ٣٣٣ ، ٣٥٤ .

(١٠) انظر : من أسرار اللغة ص ٥٢ .

وسعيد الافغاني^(١١) ، وعبدالقادر المغربي^(١٢) ، فسموه : الاكبر •

• ويعرف هذا النوع بالابدال عند اللغويين القدامى ، كابن فارس^(١٣) •
والسيوطي^(١٤) ، قال التنوخي في تعريفه :

« ويريد به المحققون من علماء اللغة : اقامة حرف مكان حرف مع
الابقاء على سائر أحرف الكلمة ، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان
بحرفين أو أكثر ، ويبدل حرف منها بحرف آخر ، يتقاربان مخرجا ، أو
في المخرج والصفة معا ، ولأبد من شرط التقارب في المخرج بينهما »^(١٥) •

وأضاف : « كنا ذكرنا في تعريف الابدال رأينا في وجوب تقارب
المخارج والصفات في النظائر المتعاقبة ، ولكن ابن السكيت وأبا الطيب
اللغوي ، وعبدالرحمن الزجاجي ، وكثيرا من رواة اللغة الاولين الذين
ذكرناهم لا يشترطون ذلك ، فقد جمع المصنفون الاولون الثلاثة في كتبهم
كل ما تقارب لفظا وخطا ، ومبنى ومعنى ، وعدوا جميع ذلك من الحروف
المتعاقبة ، وحسبوها كما قلنا سنة من سنن العرب »^(١٦) •

ولقد ذهب المغربي الى هذا قبل التنوخي^(١٧) ومن أمثلة هذا النوع :

مدح ومده • الرجز والرجس • جدث وجدف للقبر • أرخ
الكتاب وورخه • الصراط والسرراط • لصق به ولزق •

(١١) انظر : في اصول النحو ١٢٣ •

(١٢) انظر الاشتقاق والتعريب ١٢ •

(١٣) انظر الصحابي ص ٢٠٣ ، تحقيق مصطفى الشتومي • مؤسسة
أ • بدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م ، ١٣٨٣ هـ •

(١٤) انظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١/٤٦٠ فما بعدها • تحقيق
محمد احمد جاد المولى وآخرين ، ط ٣ ، دار احياء الكتب العربية •

(١٥) الابدال ، مقدمة المحق ص ٩ •

(١٦) المصدر السابق ص ١٢ •

(١٧) الاشتقاق والتعريب ص ١٢ •

ومما اورده ابو الطيب اللغوي فى ابداله :

• بَكَهْ يَكُهُ بَكًا وَضَكَّهُ يَضُكُّهُ ضَكًّا اِذَا زَحَمَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ مَكَةٌ
بَكَّةٌ لِّبَاكِ النَّاسِ فِيهَا ، اَي تَزَاخُمِهِمْ ، (١٨) •

• وَمَضَى هَجِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ وَهَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ ، اَي قِطْعَةٌ مِنْهُ ، (١٩) •
• مُرِدٌ وَمَرَسٌ الشَّيْءُ ، (٢٠) • وَفَرَقٌ الصَّبْحِ وَفَلَقَةٌ ، (٢١) • وَفَضٌّ وَفَكٌّ
الشَّيْءُ (٢٢) • وَقَفْشٌ وَقَمَشٌ الشَّيْءُ (٢٣) •

وابدال ابى الطيب اللغوى من أكبر الكتب فى هذا الموضوع •

٣ - الأكبر (٢٤) او القلب :

قال ابن جنى :

• وَأَمَّا الْاِشْتِقَاقُ الْاَكْبَرُ : فَهُوَ اَنْ تَأْخُذَ أَصْلًا مِنَ الْاَصُولِ الثَّلَاثِيَّةِ
فَتَعْقِدَ عَلَيْهِ وَعَلَى تَقَالِيهِ السَّتَةَ مَعْنَى وَاحِدًا تَجْتَمِعُ التَّرَاكيبُ السَّتَةُ وَمَا يَتَصَرَّفُ
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَيْهِ ، وَان تَبَاعَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ رَدَّ بِلُطْفِ الصَّنْعَةِ
وَالْتَأْوِيلِ إِلَيْهِ ، كَمَا يَفْعَلُ الْاِشْتِقَاقِيُونَ ذَلِكَ فِى التَّرَكِيبِ الْوَاحِدِ ، (٢٥) •

ومثل ابن جنى لذلك بأمثلة منها مادة (ق و ل) وتقاليلها ، وهى :
(ق ل و) (و ق ل) (ل و ق) (ل ق و) (و ل ق) (ق و ل) (ل و ق) ، ومادة

(١٨) الابدال ١/١٤ •

(١٩) نفسه ١/٢٢٣ •

(٢٠) نفسه ١/٣٧١ •

(٢١) نفسه ٢/٦٦ • دمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م •

(٢٢) نفسه ٢/٢٧٥ •

(٢٣) نفسه ٢/٣٤٧ •

(٢٤) انظر : الاختلاف فى التسمية عند عبدالله أمين • الاشتقاق ص ٣٧٣ ،

وسعيد الافغانى : فى اصول النحو ص ١٢٣ • وابراهيم أنيس : من

أسرار اللغة ٤٩ • وعبدالقادر المغربى : الاشتقاق والتعريب ص ١٠ •

(٢٥) الخصائص ٢/١٣٤ •

(٢٦) انظر : الخصائص ١/١١-٥ • والمزهر ١/٣٤٧ •

(ك ل م) وتقاليلها (٢٧) • وأمثلة أخرى (٢٨) •

• وأورد عبدالله أمين طائفة جيدة من هذه التقاليل (٢٩) •

٤ - الكبار أو النحت :

والمراد به أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر ، وذلك باسقاط حرف أو أكثر من كل كلمة ، وتأليف كلمة جديدة من الاحرف الباقية ، معناها يدل على ما كانت تدل عليه الكلمات السابقة ، ومنه :

بسم الله ، قال : بسم الله • حمدل ، قال : الحمد لله • همل ، قال :

لا اله الا الله • كبر ، قال : الله اكبر •

وعبشمي ؛ من عبد شمس • ومرقسي ؛ من امرئ القيس (٣٠) •

كتب الاشتقاق

ألف في الاشتقاق جماعة من اللغويين القدامى ، أورد السيوطي طائفة منهم ، قال :

« أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم : الاصمعي

(ت ٢١٥) وقطرب (ت ٢٠٦) وابو الحسن الاخفش (٢٢١) وابو نصر

الباهلي (٢٣١) والمفضل بن سلمة (٢٥٠) والمبرد (٢٨٥) وابن دريد

(٣٢١) والزجاج (٣١١) وابن السراج (٣١٦) (٣١) • والرماني (٣٨٤)

والنحاس (٣٣٨) وابن خالويه (٣٧٠) ، (٣٢)

(٢٧) المصدر السابق ١/١٣=١٧ •

(٢٨) نفسه ٢/١٣٥-١٣٧ •

(٢٩) انظر : الاشتقاق ص ٣٧٧-٣٨٢ •

(٣٠) انظر العين للخليل بن أحمد ١/٦٨ ، تحقيق عبدالله درويش ،

بغداد ١٣٨٦ هـ • والمزهر ١/٤٨٢ ، والصاحبي ص ٢٧١ ،

والاشتقاق لعبدالله أمين ٣٩١ فيما بعدها •

(٣١) هو هذا الكتاب •

(٣٢) المزهر ١/٣٥١ •

أبو بكر السراج

اسمه ونسبه :

هو أبو بكر محمد بن السرى بن سهل بن السراج البغدادي النحوى « ولم تذكر مصادر ترجمته - التى اطلعت عليها - شيئاً عن مولده ، ونشأته •
اما موطنه فبغداد بدليل نسبه اليها ، وتلقيه العلم عن علمائها ، ويدور انه ولد ونشأ فيها ، ثم تتلمذ على أشهر أعلامها فى العربية ، وتصدر للتدريس بعدهم • والسراج نسبة الى عمل السروج ، (١) •

شيوخه :

أشهر من أخذ عنهم ابن السراج شيخان ، هما :

- ١ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢) •
- ٢ - أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج (٣) •

وكان ابو بكر احدث اصحاب المبرد مع ذكاء وفطنة ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ثم اشتغل بالموسيقى ، قال ابو محمد بن درستويه : « ورأيت ابن السراج يوماً وقد حضر عند الزجاج مسلماً عليه بعد موت المبرد ، فسأل رجل الزجاج عن مسألة ، فقال لابن السراج : أجبه يا ابا بكر ، فأجابه ، فأخطأ ، فاتهره الزجاج ، وقال : والله لو كنت فى منزلى ضربتك ، ولكن المجلس لا يحتمل هذا ، وقد كنا نشهد بالذكاء والفطنة لابی الحسن بن رجاء ، وانت تخطى فى مثل هذا ! فقال : قد ضربتني يا ابا اسحاق وأدبتني ،

-
- (١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤٦٣/٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد • مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ م •
 - (٢) كتب الاستاذ عزيمة دراسة مفصلة فى المبرد فى مقدمة تحقيقه المقتضب ، تغني عن ذكر مراجع ترجمته •
 - (٣) لنا فيه دراسة موسعة بعنوان (الزجاج حياته وآثاره ومذهبه فى النحو) مخطوطة • وهي رسالة الماجستير •

وأنا تارك ما درست مذ قرأت هذا الكتاب ، يعني كتاب سيبويه ، لاني
تشاغلته عنه بالمنطق والموسيقى ، والآن أنا اعساود • فعساود ، وصنف ،
وانتهت اليه الرئاسة بعد موت الزجاج ، (٤)

واستادا الى هذه الحادثة فان للزجاج الفضل الاكبر في رد صاحبنا
الى العربية وتحفيزه على مواصلة دراستها ، حتى برز فيها ، وتضلع منها ،
وبخاصة النحو ، فقد قالوا : ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج
بأصوله (٥) .

ومما يؤكد بلوغ ابن السراج منزلة عالية من التحصيل انه ألزم
شيخه الزجاج في موضوع الاشتقاق الزامات لم يكن للزجاج مناص من
التسليم له فيها (٦) .
تلاميذه (٧) :

- تلمذ عليه كثيرون ، وهؤلاء مشاهيرهم ، وقد صاروا اعلاما من بعده :
- ١ - ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي •
 - ٢ - ابو علي الفارسي (٨) •
 - ٣ - ابو سعيد السيرافي •

(٤) الفهرست لابن النديم ص ٦٢ • مكتبة خياط • بيروت ، لبنان •
وانظر : معجم الادباء لياقوت الحموي ١٨/١٩٧ ، مطبعة دار المأمون •
وانباء الرواة للقفطي ٣/١٤٩ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م •
(٥) انظر : معجم الادباء ١٨/١٩٨ •
(٦) انظر : شرح الثاني من هذا الكتاب •
(٧) ينظر في تلاميذه : تاريخ بغداد ٥/٣١٩ ، نشر دار الكتاب العربي
بيروت • ومعجم الادباء ١٨/١٩٨ • وبغية الوعاة للسيوطي ١/١١٠ ،
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم • ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، وانباء
الرواة ٣/١٤٥ •
(٨) كتب فيه الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي بحثاً علمياً بعنوان
(أبو علي الفارسي) نال به درجة الدكتوراه •

٤ - علي بن عيسى الرماني (٩) *

طائفة من اخباره

قال ياقوت :

« ويحكى انه اجتمع هو وابو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان ، وكان فيه دولا ب ، فعن لهم ان يعيشوا بإدارتها ، فلم يقدرُوا على ذلك ، فالتفت احدهم وقال : ابا تستحيون ! مقررء البلد ونجويه وقاضيه لا يجيء منهم نور » (١٠) *

وروى عن الرماني انه قال :

« ذكر كتاب الاصول بحضرته ، فقال قائل : هو أحسن من المقتضب » (١١) فقال ابو بكر : لا تقل هكذا ، وأشد (طويل) (١٢) *

ولو قبل مبكاهها بكيت صابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

(٩) كتب فيه الدكتور مازن مبارك بحثاً علمياً بعنوان ، (الرماني النحوي) نال به درجة الدكتوراه *

(١٠) معجم الادباء ١٩٨/١٨ • وفي هذه الرواية امور غريبة ، ذلك ان اسماعيل القاضي لا يُعد في طبقة ابن السراج ، فهو أكبر من المبرد شيخ ابن السراج ، وتوفي سنة ٢٨٢ هـ قبل المبرد • وقد رأينا ابن السراج تلميذاً يخطيء في الجواب في حضرة الزجاج ، فينتهره أبو اسحاق ويوبخه ، هذا بعد وفاة المبرد اي بعد سنة ٢٨٥ هـ ، فكيف يكون نحوي البلد قبل سنة ٢٨٢ هـ مع اسماعيل القاضي ؟! اما ابن مجاهد فلا اعتراض لنا عليه لانه توفي سنة ٣٢٤ هـ أي بعد ابن السراج ب ٨ ثماني سنوات *

(١١) هو كتاب كبير في النحو والصرف لاستاذ المبرد ، وقد طبع في القاهرة بأربعة أجزاء ما بين سنتي ١٣٨٥ هـ و ١٣٨٨ هـ بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق غضية *

(١٢) انظر الخبر في معجم الادباء ٢٠١/١٨ ، وبغية الوعاة ١١٠/١ ، وتاريخ بغداد ٣٢٠/٥ ، وانباء الرواة ١٤٥-١٤٦ هـ ، ١٤٩ هـ ، والفهرست ٦٢ •

ولكن بكت قبل فنهج لي البكا بكاءها ، فقلت : الفضل للمتقدم .
وقال ابو علي الفارسي :

« جئت لاسمع منه كتاب سيبويه ، وحملت اليه ما حملت ، فلما
انصف الكتاب عسر على اتمامه ، فانقطعت عنه ، لتمكني من مسأله ، فقلت
في نفسي بعد مدة : اذا عدت الى فارس وسئلت عن اتمامه ؟ فان قلت :
نعم ، كذبت ، وان قلت : لا بطلت الرواية ، فدعتني الضرورة ان حملت
اليه رزمة ، وأقبلت اليه ، فلما ابصرني من بعيد اشدد (بسيط) :

كم قد تجرعت من غيظ ومن حنق
لكن تجدد وجدى هون الماضي
وكم غضبت فلم يلدوا على غضبي
فعدت طوعا بقلب ساخط راضى ، (١٣)

« وحكي ان ابا بكر بن السراج كان يهوى جارية ، فجهته ، فانفق
وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ،
فلما شاهد ابو بكر جمال المكتفي تذكر جمال معشوقته ، وجفأها له ،
فأشدد بحضرة اصحابه (كامل) :

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحنة بالخيانة لا تنفي
حلفت لنا ألا تخون عهدنا فكأنما حلفت لنا ألا تنفي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

ثم ان أبا عبدالله محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لابي
العباس بن الفرات ، وقال : هي لابن المعتز ، وأنشدها أبو العباس للقاسم
ابن عبيد الله الوزير ، فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشدها اياه ، وقال للمكتفي ،
هي لعبيد الله بن عبدالله بن طاهر ، فأمر له بألف دينار ، فوصلت اليه ،

فَقُلْ ابْنُ زَنْجِي ، مَا اعْجَبَ هَذِهِ الْقِصَّةَ ! يَعْمَلُ أَبُو بَكْرُ بْنُ السَّرَاجِ ابْيَاطَا
تَكُونُ سَبِيلاً لَوْصُولِ الرِّزْقِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، (١٤) .

كتبه (١٥)

١ - الاصول الكبير :

كَذَا سَمَاءُ ابْنِ النَّدِيمِ ، وَسَمَاءُ يَاقُوتَ : الاصول ، وَقَالَ فِيهِ :
« وَهُوَ أَحْسَنُهَا وَأَكْبَرُهَا ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ عِنْدَ اضْطِرَابِ النُّقْلِ وَاخْتِلَافِهِ ،
جُمِعَ فِيهِ أَصُولُ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأُخِذَ مِنْ سَائِلِ سَيِّوِيهِ وَرَتَبَهَا أَحْسَنَ
تَرْتِيبٍ (١٦) » . وَلَهُ شُرُوحُ ذِكْرِهَا حَاجِي خَلِيفَةُ (١٧) .

٢ - جمل الاصول :

كَذَا سَمَاءُ ابْنِ النَّدِيمِ وَيَاقُوتُ وَالسِّيُوطِيُّ وَحَاجِي خَلِيفَةُ (١٨) وَسَمَاءُ
الْقَفْطِيُّ : مَجْمَلُ الاصول . وَقَالَ يَاقُوتُ : وَهُوَ الاصول الصَّغِيرُ .

٣ - الجمل :

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَيَاقُوتُ وَالْقَفْطِيُّ وَالسِّيُوطِيُّ وَاسْمَاعِيلُ
الْبَغْدَادِيُّ (١٩) .

(١٤) معجم الادباء ١٩٩/١٨ . وانظر : وفيات الاعيان ٤٦٢/٣ . وبغية
الوعاة ١١٠/١ . وانباه الرواة ١٤٧/٣-١٤٨ . وشذرات الذهب
لابن العماد ٢٧٣/٢ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .
بيروت .

(١٥) اعتمدت في ايراد كتبه على الفهرست ص ٦٣ ، ومعجم الادباء
٢٠٠/١٨ . وانباه الرواة ١٤٩/٣ . وبغية الوعاة ١١٠/١ ، ووفيات
الاعيان ٤٦٢/٣ . لذا سأغفل الاشارة الى هذه المصادر خشية
التكرار ، وسأكتفي بذكر المترجم فأقول مثلاً : ذكره ابن النديم
أو القفطي . . . إلا ما يحتاج الى توضيح .

(١٦) معجم الادباء ٢٠٠/١٨ . وقد حقق الاصول مؤخراً زميلنا الدكتور
عبدالحسين الفتلي ، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة .

(١٧) كشف الظنون ١١١ .

(١٨) الكشف ٦٠١ .

(١٩) ايضاح المكنون ٢٨٦/٢ ، سنة ١٩٥٧ م .

٤ - احتجاج القراء :

كذا سماه ياقوت والقفطى ، اما ابن النديم فسماه : احتجاج القراءة ، وهو عند السيوطى : أحتجاج القراءة • وعند حاجي خليفة : احتجاج القراء فى القراءة (٢٠) •

٥ - الاشتقاق :

وهو هذا الكتاب الذى بين يديك • ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى وحاجى خليفة (٢١) • وقال فيه ياقوت : لم يتم (٢٢) ، وتابعه السيوطى •

٦ - تهذيب اللغة :

لم يذكر فى الفهارس والتراجم التى اطلعت عليها ، وذكره مؤلفه فى نهاية هذه الرسالة قال :

« قد ذكرنا فى هذه الرسالة رسالة الاشتقاق ، ما يجب التقدم فى معرفته ، وزدنا فى ذلك أيضا ما ينتفع به فى غيره ، ونحن نتبع ذلك ما فى حرف من الاشتقاق على النظم الذى ذكرته فى كتاب تهذيب اللغة ، واتفاق أهل اللغة وافتراقهم ، وما يتفرد به الواحد منهم ، واذكر من ذلك ما لا بد منه فى هذا الكتاب ان شاء الله • ، (٢٣) • ويؤكد كلام ابن الطوسى فى نهاية ما الحقه بكتاب الاشتقاق أن ابا بكر السراج ألف التهذيب ، قال ابن الطوسى :

« أبو بكر - رحمه الله - فى التهذيب ذكر مزج العرب لحروف المعجم وما يأتلف وما لا يأتلف ، فذكر الباب الذى فى الاشتقاق على

(٢٠) الكشف ١٥ •

(٢١) الكشف ١٣٩٢ •

(٢٢) معجم الادباء ٢٠٠/١٨ • وانظر تحقيق تمام الرسالة بعد صفحات •

(٢٣) انظر نهاية هذه الرسالة •

نسقه ، وذكر هذا [يريد الملحق] فى نسقه فالحقته أنا فى الاشتقاق .
ليكمل الى الباب لا لان حقه ان يكون من كتاب الاشتقاق ، (٢٤) .

٧ - شرح كتاب سيبويه :

كذا عند ياقوت وحاجي خليفة (٢٥) . وعند ابن النديم والقفطي .
والسيوطي : شرح سيبويه .

٨ - الشعر والشعراء :

كذا عند ياقوت والقفطي وابن النديم والسيوطي واسماعيل
البغدادى (٢٦) . اما حاجي خليفة فأورد له كتابا باسم احكام الشعراء (٢٧) ،
فعله نفس الكتاب .

٩ - الرياح والهواء والنار :

كذا عند الاربعة الاولين السابقين ، اما حاجي خليفة فسماء : كتاب
الرياح (٢٨) .

١٠ - الموجز :

كذا عند ياقوت والسيوطي . وقال القفطي : كتاب الموجز : صغير .
أما ابن النديم فقال : الموجز الصغير . وأما حاجي خليفة فسماء : الموجز
فى النحو (٢٩) .

١١ - المواصلات فى الأخبار والمذكرات :

كذا عند ابن النديم والقفطي واسماعيل البغدادى (٣٠) . وعند
السيوطي : المواصلات والمذكرات فى الاخبار . وعند ياقوت : المواصلات
والمذكرات .

(٢٤) انظر نهاية الزيادة الاولى .

(٢٥) الكشف ١٤٢٧ .

(٢٦) ايضاح المكنون ٣٠٦/٢ .

(٢٧) الكشف ١٠٤٨ .

(٢٨) الكشف ١٤٢١ .

(٢٩) الكشف ١٨٩٩ .

(٣٠) ايضاح المكنون ٣٤٠/٢ .

١٢- الخط :

- ذكره ياقوت • وجعله السيوطي والكتاب الذي بعده كتابا واحدا ،
وسماه الخط والهجاء (٣١) •

١٣- الهجاء :

- ذكره ياقوت من بين المترجمين السابقين •

وفاته :

- توفي ابن السراج يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة
٣١٦هـ في خلافة المقتدر (٣٢) •

.

(٣١) بغية الوعاة ١/ ١١٠ •

(٣٢) انظر : معجم الادباء ١٨/ ٢٠٠ • وإنباء الرواة ٣/ ١٤٦ •
وتاريخ بغداد ٥/ ٣٢٠ • وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٣ •

الكلام على المخطوطة

أ - وصفها :

المخطوطة مصورة عثرت عليها فى قسم المخطوطات التابع لجامعة الرياض فى المملكة العربية السعودية ، وهي تحت رقم ٢٤٥ ص ، وتقع فى (١٦) ست عشرة ورقة ، وفى آخرها زيادتان فى (٣) ثلاث ورقات ، فيكون مجموع ورقاتها (١٩) تسع عشرة • كل ورقة بصفتين فى كل صفحة (١٣) ثلاثة عشر سطرأ ، متوسط كلمات كل سطر (٩) تسع كلمات •

وخطها نسخ مشكول إلا أن طائفة من حروفها خالية من الاعجام كما هو واضح من صورة الورقة الاولى •

وناسخها هو : محمد بن أسعد بن عبدالكريم الثقفي الشافعي ، ولم يؤرخها ، ولكني تعرفت على عصر النسخ من مخطوطة مصورة اخرى ، هي : « تفسير غريب ما فى كتاب سيويه من الابنية ، لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني » فقد جاء فى وصف هذه المخطوطة :

« نسخة حسنة خطها حسن ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعليقات قليلة ، تم نسخها سنة ٦٧٥هـ ، بقلم محمد بن أسعد بن عبدالكريم الثقفي الشافعي »^(١) وبالرجوع الى مخطوطة السجستاني هذه تبين انها ومخطوطتنا ، فى الاصل حمن مجموع مخطوط فى مكتبة شهيد علي برقم ٢٣٥٨ ، والمجموع كتب سنة ٦٧٥هـ بقلم الناسخ المذكور محمد بن أسعد ، فتاريخ مخطوطتنا اذن هو تلك السنة •

(١) انظر : نشرة مخطوطات جامعة الرياض (القسم الخامس) ص ١٤٣ ،
اعتماد يحيى ساعاتي وعبدالعزیز المسفر ، جمادى الثانية
١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م •

أما الزيادتان في آخر الرسالة فقد نقلهما الناسخ محمد بن أسعد
كما شاهدتهما • أحدهما مهمة ، لأنها تتصل بالموضوع من جهة ، ومن
جهة أخرى نستفيد منها الفوائد الآتية :

١. - ان الاصل الذي نقلت منه مخطوطتنا كان بخط ابن الطوسي ، كما
يتضح من أول الزيادة وآخرها •

٢. - ان لابن السراج - صاحب هذه الرسالة - كتاباً باسم تهذيب اللغة ،
وهذا لم تذكره التراجم التي اطلعت عليها ، وقد سبق أن ثبتنا اسم
الكتاب في مصنفات صاحبنا معتمدين على نص المؤلف ، وعلى ما جاء
في هذه الزيادة •

والزيادة الاخرى لا تتصل بالموضوع ، وهي رواية ذكر فيها
حافظ ابن السيرافي على تأليف كتابه : شرح شواهد اصلاح
المنطق •

ب - توثيق الرسالة :

مما يوثق الرسالة - أو كتاب الاشتقاق - ان مترجمي ابن السراج ذكروها
في جملة كتبه • وزيادة على ذلك نورد النصوص الآتية :

١. - قال الجواليقي في اول المعرب :

« ... ففي معرفة ذلك فائدة جلية وهي ان يحترس المشتق فلا
يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم ، فقد قال ابو بكر بن السراج
في رسالته في الاشتقاق في : باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق ان
يتوقاه ويحترس منه : « وما ينبغي ان يحذر كل الحذر ان يشتق من لغة
العرب لشيء من لغة العجم ، فيكون بمنزلة من ادعى ان الطير ولد
الحيوت » (٢) •

(٢) - المعرب لابن منصور الجواليقي ص ٣-٤ ، تحقيق أحمد محمد
شاكر ، طبعة بالافست طهران ١٩٦٦ •

وهذا النص بعنوان بابه المذكور في رسالتنا •

وأورد السيوطي كلام ابن السراج نقلا عن الجواليقي في المغرب (٣) •
ويبدو ان السيوطي - على سعة اطلاعه وطول باعه - لم يقع نظره على هذه الرسالة •

٢ - أشار ابن جني الى الرسالة أكثر من مرة في خصائصه ، وقد اخترنا النص الآتي لانه يتضمن الحوار الذي دار بين ابن السراج واستاذہ الزجاج •
الحوار الذي نجده في الرسالة ، قال أبو الفتح :

« ولهذا الموضع نفسه ما توقف أبو بكر عن كثير مما أسرع اليه أبو اسحاق من ارتكاب طريق الاشتقاق ، واحتج أبو بكر عليه بأنه لا يؤمن ان تكون هذه الالفاظ المنقولة الينا قد كانت لها أسباب لم نشاهدها ، ولم ندر ما حديثها ، ومثل له بقولهم : (رفع عقيرته) اذا رفع صوته • قال له أبو بكر : فلو ذهبنا نشق لقولهم (ع ق ر) من معني الصوت لبعد الامر جدا ، وانما هو ان رجلا قطعت إحدى رجله ، فرفعها ووضعها على الأخرى • ثم نادى وصرخ بأعلى صوته ، فقال الناس : رفع عقيرته ، أي رجله المعقورة • قال أبو بكر : فقال أبو اسحاق : لست أدفع هذا ولذلك قال سيويه في نحو من هذا : أو لان الاول وصل اليه علم لم يصل الى الآخر • يعني ما نحن عليه من مشاهدة الاحوال والاولى ، (٤) •

ج - الرسالة تامة :

قال ياقوت من بين المترجمين : انها لم تتم ، وتابعه السيوطي ، اما نحن فنقول : ان الرسالة تامة مستدلين بما يأتي :

(٣) انظر المزهري في علوم اللغة ١/ ٣٥١ •

(٤) الخصائص ١/ ٢٤٨ • وانظر الحوار بين ابن السراج والزجاج في شرح الثاني ، اللاحق •

١ - ان ابن النديم صاحب الفهرست اقرب الى المؤلف ورسالته من
ياقوت ، ولم يذكر انها غير تامة •

٢ - ان الجواليقي صاحب المعرب (ت ٥٤٠ هـ) الذي اعتمد على
الرسالة في أول صفحة من كتابه لم يذكر شيئاً مما ذكره ياقوت ، وهو
اقرب ايضا الى المؤلف •

٣ - ان ابن جنى وهو قريب عهد بالمؤلف اشار الى الرسالة مرات
في خصائصه^(٥) ، ولم يذكر انها غير تامة ، وكانت عبارته في احداها تفيد
بان الرسالة تامة محكمة الصنع لا نقص فيها - وهذا ما أفهمه من النص
الآتي : قال : « ... فهذا هو الاشتقاق الاصغر ، وقد قدم ابو بكر - رحمه
الله - رسالته فيه بما أغنى عن إعادته ، لان ابا بكر لم يأل فيه نصحا ،
واحكاما ، وصنعة وتأنيساً »^(٦) •

فانظر الى عبارة ابن جنى (لم يأل فيه نصحا واحكاما ، وصنعة
وتأنيسا) أشعر بأن الرسالة ناقصة أم على العكس بأنها تامة ،
ولو لم تكن كذلك - وهذا ما يبدو لي - ما قال أبو الفتح عبارته تلك ،
ولا تأخر عن اتمامها •

د - من أين جاء الالتباس ؟

ذكر صاحب الرسالة في مقدمتها انه سيبين فيها ويوضح ستة أشياء ،
عددها ، وقال :

« وسنشرح هذا نوعا نوعا ، ثم تتبع ذلك بعض ما جاء عن اهل العلم
بالنحو واللغة من الاشتقاقات ، ونفرده في كتاب آخر ان شاء الله » •
ثم بدأ بشرح الاول ، وقال في نهايته :

« وسأذكر لك بابا تسبر به اللفظتين اذا أردت أن تعلم هل معناها

(٥) انظر : هامش شرح الثاني • الآتي •

(٦) الخصائص ١٣٤/٢ •

سواء ام بينهما فرق ، اتفق لفظاهما ام اختلفا ، ان شاء الله تعالى ، • نم انتقل
الى الثانى •

والباب الذى أشار اليه ووعد بذكره - وهو باب اللفظين
المشابهتين ... الخ - نجده فى آخر الرسالة وجاء فى نهايته - وهو خاتمة
الرسالة - : « قل ابو بكر - رضى الله عنه - قد ذكرنا فى هذه الرسالة
- رسالة الاشتقاق ما يجب التقدم فى معرفته ، وزدنا فى ذلك ايضا ما ينتفع
به فى غيره ، ونحن نتبع ذلك ما فى حرف من الاشتقاق على النظم الذى ذكرته
فى كتاب تهذيب اللغة واتفاق اهل اللغة واقتراحهم ، وما يتفرد به الواحد
منهم ، وأذكر ما لا بد منه فى هذا الكتاب - ان شاء الله - •

اعلم اني انظمه على الحروف الصحاح من حروف الف باء تاء ثاء
دون المعتل ، والمعتلة : الالف والهمزة والواو والياء ، ولست اعتد بحرف
من هذه الاربعة ولا بزائد من غيرها اذا كان فى أول كلمة •

والحروف الصحاح : ب ت ث ج ح خ ••• ق ك ل م ن ه •
فاذا اردت ان تطلب كلمة فانظر الى اول حرف منها بعد أن لا يكون زائدا
ولا واوآ ولا ياء ولا ألفاً ولا همزة فانك تجده ان كان باء ففي حرف
الباء ، وان كان تاء ففي حرف التاء • وعلى ذلك سائرهما « تمت الرسالة •
أقول : يبدو ان الالتباس قد جاء من هذا النص ، فقال من قال : ان
الرسالة لم تتم •

الا أن ما جاء فى اوله وهو قوله : قد ذكرنا فى هذه الرسالة الى قوله
ما ينتفع به فى غيره يفيد ان الرسالة تامة •

اما قوله بعد ذلك : ونحن نتبع ذلك ما فى ••• الى قوله : ما لا بد
من ذكره فى هذا الكتاب • ان شاء الله • اعلم اني انظمه على الحروف
الصحاح ، فواضح انه مقدمة لكتاب آخر ألفه على نظام معجمى بأخذ الحرف
الاول من الكلمة ، وارجح انه الكتاب الذى اشار اليه فى المقدمة بقوله :
« ثم نتبع ذلك بعض ما جاء عن اهل العلم بالنحو واللغة من الاشتقاقات ونفرده
فى كتاب آخر • ان شاء الله •

رِسَالَهُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ نَزِ السَّيِّدَاتِ
السَّاحِبِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صورة صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ رُدِّي عَلَيَّ

عَلَى أَوَّلِهَا وَمَا كَانَ مِنْهُ لِيُضِلَّكَ اللَّهُ

هَذِهِ لَاتُ تَوْضِيحٌ فَعِنْدَ الْمُسْتَفْتَى الْوَاقِعُ فِي خِلَامِ الْعَرَبِ الْمَلِكِ يَبْرُكُ
 مِنَ الْخَيْرِ وَالْمُضْطَرَابِ لِبَشَرٍ ثَابِتٍ فِيهِ فَمِنْ تَحْلُوفِهِمْ
 مَرَّتَيْنِ أَيْ اسْتَفْتَا فِي اللُّغَةِ وَعَمِلَ أَقْلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِلَوْلِ
 لَفْظَيْنِ مُعْقَدَيْنِ فَمَا حَلَلْنَا مُشْتَقَّةً مِنَ الْآخَرِ وَمِنْهُمْ مَنْ
 قَوْلُ نَعْرُذُ ذَلِكَ شَيْئٌ وَنَعْنُهُ غَيْرُ شَيْئٍ وَهَكَذَا هُمْ
 جَاهِلُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ عَلَى بَنِيهِمْ وَمَا ظَنُّوا لِنَعْنُ الْقَائِلِ بِهَذَا
 الْمَصْلُوفِ نَحْنًا وَالْعَرَبُ أَصْلًا وَلَا يَجِبُ أَنْ يُشْتَقَّ وَنَوْحُهُ
 مَا جَبَّ السُّوَالُ عِنْدَ بَنِيهِمْ أَشْأَاءُ الْأَوَّلِ الْمُسْتَفْتَى
 مَا هُوَ وَالْأَنِي هَلْ جَمِيعُ الْمَلْطَابِ الَّتِي يَفُوتُ حُرُوفُهَا
 مَا خُذَ مِنْ لَعْنَةٍ أَمْ نَعْنُهَا دُونَ لَعْنَةٍ وَاللَّامُ الْأَوَّلُ
 نَعْنُهَا مُسْتَفْتَا يَمْ يَبْرُكُ الْمَصْلُوفُ مِنَ الْعَرَبِ وَالرَّابِعُ إِذَا

اسْتَفْتَى لَشَيْءٍ مِنْ كَلِمَةٍ سَأَلَ الْمُبْتَغِي فَمَلَّ طَرَفَهُمْ أَنْ يُلْمَسَ
 ذَلِكَ اللَّفْظُ وَالسَّاءُ الْحَلَالُ وَجَرَفِيهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى أَمْ لَا
 وَالْمُتَمَسِّحُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمُسْتَفْتَى لَمْ يَزَلْ فِي الظَّاهِرِ وَمَا
 الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَالسَّاءُ مِنْ هَيْلِ الْعِلْمِ بِهِ مَبْغِيهِ فِي عِلْمِ
 اللُّغَةِ وَنَسْتَسْرِجُ لَعْدَانُوعًا نَوْعًا ثُمَّ يَبِيعُ ذَلِكَ نَعْنُ
 مَا جَاءَ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْخَبَرِ وَاللُّغَةِ مِنْ الْمُسْتَفْتَى وَلَيْزَ
 فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى نَحْنُ اللَّهُ تَعَالَى سَرِجُ الْأَوَّلِ أَنْ سَأَلَ
 فَتَاهُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا الْحَرْفُ شَيْئٌ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ قَالَهُ
 لَنْ نَسْتَحِقَّ هَذَا الْمُسْتَفْتَى تَحْتَجُّ لَهْ سَيِّئًا لِيُضِلَّهَا نَحْبَهُ
 حُرُوفٌ أَحَدُهَا الَّتِي يَنْفَعُهَا الْخَوْبُ وَالْعَيْنُ وَالْعَيْنُ
 وَاللَّامُ مَوْجُودَةٌ بِأَعْيَانِهَا فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ طَرَفُهَا
 لَا شَيْءَ دُونَ الْآخَرِ مِلَاشًا وَأَنْ طَرَفُهَا عَيْنُهَا وَارْتِكَانُ
 حَتَّى سَأَلَ مَكَرَكَ وَلَا تَفْعُ فَوْقَ سَمَاءِهَا إِذَا وَقَعَ لِلْمُلْخَلَا

أبدى

الخاصة مستقيمة إلى المخرج بعضها على ثلث بعض مثل
 حسن الخط من خروج الحروف والسنن من وسط الفم
 والنون من خروج اللسان على مخرج الصوت فأن
 قلت كان سهلاً لتسا على المخرج وهو انقل من حسن
 ولا لا حوت وما شبهه وأبج ما لم يكن إذا خرج فأن
 من اللثة من حسن ولطيف قد فصل حروف آخر مثلاً
 حين إذا قلبت النعم الطاء والدال وعلم ان السان لو لم
 إذا كان على غير فأن ذلك خرج منه يا من مثل بل إذا
 قلت صار له وإذا كان على لثته أخرج منه فأن
 أبيضاً قريباً كانت السنته مستقيمة فكلها وربما كانت
 مائلة في بعض الحالات وذلك لا لتقاء الحروف القريبة
 المتأخر في اللسان ولذلك التماس في ثمة أهل أحد
 الوجهين فإذا كان على ربعة أخرج منها ربعة

منهم ولا ذل من في لك مالا بديته في هذا الباب ان كان
 اعلم اني انظر على الحروف الصالح من حروف ألف ما
 ثا دون المخل والمعلقة الملة والهمزة والواو والياء
 ولست اعتد بحرف من هذه الربعة ولا بزيادة غيرها
 اذا كان في اول كلمة والحروف الصالح

ست في ج ج خ د ذ ز ر ش ث ص ض ط ظ ع
 ف ترك ل م ن ه فاذا اردت ان تطلب كلمة فانظر
 الى اول حرف منها بعد ان تلمن ذليلاً ولا واولاً ناء
 ولا اناء والهمزة ماله حذو ان كان في آخر فخرج الباوي
 كان في حرف التاء وعلى ذلك سائرهما حلالة
 المبرود وحده وصل الله على سائرهم اجمعين

كان في اصل القول منه ما صورته بخطي الطوسي
 واعلم ان الحسن ما لمون للسان اذا كان مؤلفاً بحروف مختلفة

وسكانه

ابى بكر محمد بن السرى السراج (رض)

فى الاشتقاق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربّ زدني علما

قال أبو بكر محمد بن السري رحمه الله :

هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب ، لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه ، فهم مختلفون ، فمنهم من يقول : لا اشتقاق في اللغة البتة ^(١) وهم الأقل . ومنهم من قال : بل كل لفظتين متفتحتين فاحدهما مشتقة من الاخرى ، ومنهم من يقول : بعض ذلك مشتق ، وبعضه غير مشتق ، وهؤلاء هم جمهور اهل اللغة ^(٢) .

على أنهم ربما خلطوا بعض التخليط ، فجعلوا الاصل فرعا ، والفرع أصلا ، والذي يجب أن نبينه ونوضحه ، مما يجب السؤال عنه ، ستة أشياء :

الاول : الاشتقاق ما هو ؟

والثاني : هل جميع الالفاظ التي تتفق حروفها بعضها مأخوذ من بعض ، ام بعضها دون بعض ؟

والثالث : ان كان بعضها مشتقا بم يعرف الاصل من الفرع ؟ .

(١) من منكري الاشتقاق ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي ، عاش هو وابن السراج في عصر واحد ، وأخذ عن ثعلب والمبرد ، وله كتاب يبطل الاشتقاق . قال القفطي : « وكان ينكر الاشتقاق في كلام العرب ، ويحيله ، وله في ذلك مصنف ، وكل حجة فيه مدخولة ، وكان أبو بكر بن السراج في طرف آخر في هذا النوع ، يتهافت في الاشتقاق وإثباته واستعماله تهافتاً يخرج عنه حد الحقيقة الماشية على اصول من تقدم » . إنباه الرواة ١/ ١٧٨ .

(٢) انظر الرأي الاخير في الصحابي لابن فارس ص ٦٧ .

والرابع : اذا اشتق لشيء من كلمة بناء من الابنية ، فهل يلزم ان يكون ذلك اللفظ والبناء لكل ما وجد فيه ذلك المعنى ام لا ؟

والخامس : ما الغرض في الاشتقاق ؟ ولم وقع في الكلام ؟ وما الحاجة اليه ؟ •

والسادس : هل في العلم به منفعة في علم اللغة ؟

وسنشرح هذا نوعا ، نوعا ، ثم نتبع ذلك بعض ما جاء عن اهل العلم بالنحو واللغة من الاشتقاق ، ونفردة في كتاب آخر ان شاء الله •

شرح الاول

ان سأل سائل فقال : ما معنى قولنا : هذا الحرف مشتق من هذا الحرف ؟ قيل له : لن يستحق هذا الاسم حتى يجتمع له شيان ؛ احدهما : ان تجد حروف احدهما التي يقدرها النحويون بالفاء والعين واللام موجودة بأعيانها في الحرف الآخر ، ان كان احدهما ثلاثيا كان الآخر ثلاثيا ، وان كان رباعيا فمثله ، وان كان خماسيا فكذلك ، ولا يقع فرق بينهما - اذا وقع - الا باختلاف الحركات ، او بالزوائد فيكون البناء غير البناء ، والاصول واجدة •

ونضرب لذلك مثلا ما يتخذه الناس من الذهب كالخاتم والحلقة وغير ذلك ، فالصور مختلفة والجنس واحد ، وهذا لا يفهمه من لا يحسن التصريف ، ولا ينبغي ان يتعرض له ، فيخلط الزائد بالاصلي ، ويخرج الشيء من جنسه •

والآخر : ان يشاركه في معنى دون معنى ، فان لم يجتمعا البتة فلا اشتقاق ، لان كل واحد غريب من الآخر ، وان لم يختلفا فلا اشتقاق ايضا ، لان هذا هو هذا ، وسأذكر لك بابا تسبر به اللغظين ، اذا أردت أن تعلم هل معناهما سواء ام بينهما فرق ؟ اتفق لفظاهما ام اختلفا • ان شاء الله تعالى •

شرح الثاني

ان سأل سائل فقال : هل جميع الالفاظ التي تتفق حروف بعضها مأخوذ من بعض ام بعضها دون بعض ؟ قيل له : الذي يوجه النظر على واضح كل لغة ان يخص كل معنى بلفظ ، لان الاسماء انما جعلت لتدل على المعاني ، فحقها ان تختلف كاختلاف المعاني ، ومحال ان يصطلح اهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضح ، وهذا ادعاء من ادعى انه ليس في لغة العرب لفظتان متفقتان في الحروف الا لمعنى واحد ، لكنه أغفل ان الحي او القبيلة ربما انفرد القوم منهم بلغة ليس سائر العرب عليها ، فتوافق اللفظ في لغة قوم وهم يريدون معنى لفظ آخر من لغة آخرين وهم يريدون معنى آخر .

ثم ربما اختلطت اللغات ، فاستعمل هؤلاء لغة هؤلاء ، وهؤلاء لغة هؤلاء ، فأصل اللغة قد وضعت على بيان وإخلاص لكل معنى لفظ ينفرد به ، الا أنه دخل اللبس من حيث لم يقصد ، والله أعلم .

وقد تعدى العرب أيضا لغتها الى لغة العجم ، فاستعمل الشيء منه ، فتعرب به وتشبهه بألفاظها ، فكما لا يجوز أن يكون ذا مشتقا من كلامها كذلك اذا اختلفت لغة القبيلتين في معنى لم يجر ان يكون بين احدهما والآخر نسبة ، فلهذا ينبغي ان يكون غير ممتنع ان يتفق في اللغة لفظان ، ويتباعد المعنيان ، ويقوى هذا ايضا انه يعرض لأهل اللغة الواحدة ان يسموا ويصفوا أشياء بأسباب ، وتكون لها أخبار ، فيجوز ان تبلغنا ، ويجوز الا تبلغنا ، فتكون كالمثال التي لا تعرف اسبابها كلها .

وقد كان احد الخدائق بالنحو^(٣) يذكر انه ليس في لغة العرب

(٣) هو أبو اسحاق الزجاج شيخ ابن السراج ، قال ابن جني :
« . . . وقد كان الناس ، أبو بكر رحمه الله - وغيره من تلك

لفظتان تتفقان في الاصول الا لمعنى يجمعهما ، ويتعسف ذلك غاية التعسف ، فسألته فقلت له : أخبرني عن قولهم : رفع عقيرته اذا رفع صوته بالغناء ، أليس قد جاء الخبر بان اصله أن رجلا عقرت رجله ، فكان ينوح عليها ؛ فقل بعد ذلك لمن رفع صوته مُترنماً : قد رفع عقيرته ؟ فقال : بلى قلت : فلو لم يبلغنا الخبر هل كان يجوز ان تشتق للعقيرة معنى من الصوت ؟ قال : لا ، فقلت له : فما تنكر ان تجيء ألفاظ استعملت بقصص لم تبلغنا ، فلا يجوز ان يعرف اشتقاقها ؟ فقل : ما ادفع ذلك •

وقد كان - رحمه الله (٤) - يصيب في كثير من ذلك لحذقه وعلمه

بتصارييف الكلام •

الطبقة استسرفوا أبا إسحاق - رحمه الله - فيما تجشّمه من قوة حشده وضمه شعاع ما انتشر من المثل المتباينة الى اصله ٠٠٠ «
الخصائص ١٢/١ •

وقال ايضاً في معرض حديثه عن احتمال خفاء أسباب التسمية لبعدها في الزمان : « ألا ترى الى قولهم للانسان اذا رفع صوته : قد رفع عقيرته ، فلو ذهب تشتق هذا بأن تجمع بين معنى الصوت وبين معنى (ع ق ر) لبعد عنك ، وتعسّفت ، وأصله ان رجلاً قُطعت إحدى رجليه ، فرفعها ، ووضعها على الأخرى ، ثم صرخ بأرفع صوته ؛ فقال الناس : رفع عقيرته ، وهذا مما ألزمه أبو بكر أبا إسحاق ، فقبل منه ، ولم يردده ٠٠٠ »

الخصائص ٦٦/١ •

وأعاد ابن جنّي المعنى السابق فقال : « ٠٠٠ واحتج أبو بكر عليه بأنه لا يؤمن ان تكون هذه الالفاظ المنقولة اليها قد كانت لها أسباب لم نشاهدها ٠٠٠ ومثّل له بقولهم (رفع عقيرته) اذا رفع صوته ، قال له أبو بكر : فلو ذهبنا نشتق لقولهم (ع ق ر) من معنى الصوت لبعد الامر جدا ٠٠٠ قال أبو بكر : فقال أبو إسحاق : لست ادفع هذا ٠٠٠ » •

الخصائص ٢٤٨/١ •

(٤) ترحّمه على الزجاج يكشف عن زمن تأليف الرسالة فهي مؤلفة بين سنتي ٣١١ هـ - وفيها توفي الزجاج - و ٣١٦ وفيها توفي ابن السراج مؤلفها •

قال سيوييه^(٥) في باب (ما يكون الشيء غالباً عليه اسم يكون لكل ما كان من أمته ، او كان في صفته من الاسماء التي تدخلها الالف واللام) ،
يقال :

« كل شيء جاء قد لزمته الالف واللام فهو بهذه المنزلة ، فان كان عربياً نعرفه ، ولا نعرف الذي اشتق منه فانما ذلك لانا جهلنا ما علم غيرنا ، او يكون الآخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول المسمي ، »^(٦) .

شرح الثالث

ان سأل سائل فقال : اذا كانت ألفاظ بعضها مشتق من بعض ، فبم يعرف الاصل من الفرع ؟ ، قيل : النكرة التي تكون لكل واحد من الجنس ، فان أردت الجنس كله ادخلت الالف واللام أو جمعت وادخلت الالف واللام ، هي الاصول والاولائل ولذلك قال سيوييه :
« النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف به »^(٧) .

وذلك نحو قولهم : شيء ، وجسم ، وحمار ، ورجل ، وفرس ،
بؤسد ، وحركة ، وضرب ، وقتل ، وأكل ، ونوم ، وسواد ، وبياض .
فكل ما كان من الاسماء أعم فهو من الاشتقاق أبعد ؛ فهذه لا يجوز أن تكون مشتقة من شيء لانها اولائل وعامة ، ولا يؤخذ الأعم من الأخص .
وأما ما لا يجوز أن يكون الا مشتقا من الكلام ، فالصفات كلها ،
والأفعال ، اعني ما يسميه النحويون فعلا ، فجميع ذلك مشتق من المصادر
وما أشبهها من الاعراض ، فالاجناس والنكرات هي المُسمَّيات الأوَّل .

(٥) انظر الكتاب ٢٦٧/١ طبعة بولاق ١٣١٦ . اعادتها مكتبة المثنى ببغداد .

(٦) الكتاب ٢٦٨/١ .

(٧) الكتاب ٦/١ نهاية الصفحة .

واشتقاق الأفعال من الاسماء ظاهر غير خفي ، وذلك نحو ضرب ،
ويضرب ويحمر ويصفر ويتحرك ، والصفات كذلك ، نحو : ضارب
وأحمر ومتحرك ، فالفعل يتضمن معنى المصدر وزمان ، ففارقته بالزمان
وواقفه في غير ذلك ، وكذا شرط المشتق ، وكذلك ضارب وأحمر ،
لا نقول ذلك الا وقد انضم الى الحمرة معنى جسم كما انضم الى الضرب
معنى زمان .

فاما الاسماء الاعلام المعارف العربية ، فلا تخلو أن تكون منقولة من
نكرة ، أو مشتقة منها ، فالنقول نحو : بكر وجعفر وخالد وقاسم ، وينقل
من سائر النكرات .

واما المشتق فنحو عمر وقثم^(٨) ، لم ينقل هذا من شيء بل
اشتق وكذلك عثمان ، وكل اسم لم تجده منقولا بلفظه من النكرة الى
المعرفة فهو مشتق . على هذين الضريين جاءت المعارف .

ويجوز عندي أن يخترع المسمي اسماً لم يسمعه ، وان يسمي
بالاسم الأعجمي ، وباب التسمية غير محصور على أحد .

واعلم أنه متى تجاذب لفظاً واحداً جنسان ، فكان أحد
الجنسين جسماً ، والآخر عَرَضاً ، فالأولى ان تجعل الأصل الجسم ،
وذلك نحو قولهم : النبت والنبات ، وقالوا : أنبت : يُنبت : نباتاً ، فانما
ينبغي أن تجعل : أنبت : يُنبت مشتقاً من النبت^(٩) . لان العرب قد
تشق أفعالا من أسماء غير مضار ، نحو قولهم : استحجر الطين ،
واستلحموا وانما ذلك مأخوذ من اللحم والحجر . وكذلك : استنوق
الجمال^(١٠) ، وترجلك المرأة ، وهذا أكثر من ان أحصيه لك .

(٨) قَثَمَ له من ماله شيئاً اذا أعطاه فأكثر له . ورجل قَثَمَ : معطاء .
أساس البلاغة ، قثم .

(٩) انظر : الخصائص ٣/ ٢٤٢ .

(١٠) انظر : المزهر ١/ ٣٥٠ .

فهذا الضرب انما يجيء المصدر بعد استعمال الفعل ، ويدلك على ذلك ان هذه المصادر منها ما يدخلها ألف الوصل ، وألف الوصل تخص الافعال ، فانما جرت هذه المصادر على أفعالها ، لان هذه الزوائد دخلت على الفعل لمعنى لم يكن بدُّ من اجراء المصدر واسم الفاعل عليها ، وذلك نحو قولك : استحجر استحجاراً ، وهو مستحجر ، واستنوق استنواً^(١١) وهو مستنوق ، وترجلت المرأة ترجلاً وهي مترجلة .

ولو قال ثابِل : ان استحجر مأخوذ من الاستحجار ، والاستحجار مشتق من حجر ما كان ذلك خطأ ، وكان على القياس .

وقد يجوز عندي ان يُسمَّى الشيء بفعله ، ويغلب عليه ، كما فعل ذلك في صاحب ووالد ، فعلى ذا يحتمل ان يكون النبات سُمِّي بفعله ، والاولى ما بدأنا به .

واعلم ان الاشياء المصنوعة كالقدر والسقاء وما أشبه ذلك ، اذا ألبس عليك شيء من المخلوق ، وليس من صنعة الناس فاجعل الاصل لما هو خَلِقة ، فان المصنوع اولى بالاشتقاق ، وكذلك ان اجتمع شيء من هذه العمولات مع شيء من المصادر ، فالمصدر الاول ، فالسقاء مأخوذ من السقي ، والمكحلة اخذت من الكحل ، ومخدة مشتقة من الخد ، لان الخد يوضع عليها .

شرح الرابع

ان قال قائل : هل يجب اذا اشتق لشيء من كلمة بناء من الابنية ، فهل يلزم ان يكون ذلك اللفظ والبناء لكل ما وُجِدَ فيه ذلك المعنى ام لا ؟

الجواب في ذلك : انه يجب ان يفرق بين الابنية اذا اشتقَّ شيء .

(١١) انظر : الخصائص ١/ ١٢٣ .

من شيء ليكون اوضح ، والا خرج الكلام الى اللبس ، وليس كله ما يشارك شيئاً في معنى فلا بد ان يُشتَقَّ له من لفظه ويُصاغ له بناءٌ . وانما يُنظَر الى ما استعملتُ العرب من ذلك ، فيُسْتَعْمَلُ ويُوَقَّفُ عنده ، ويكفّ عما سوى ذلك ، وقد أحكم هذا المعنى سيبويه - رحمه الله - وأجاده ، فقال :

« وأما الدَبْران والسَّمَك والعيوق وهذا النحو فانما يلزمُ الالف واللام من قِبَل أنه عندهم الشيء بعينه ، فان قال قائل : أَيْقَالَ لكل شيء صار خلف شيء دَبْران ؟ ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ؟ ولكل شيء سَمَك وارتفع سِمَاك ؟ فانك قائلٌ له : لا ، ولكن هذا بمنزلة العِدْل والعَدِيل ، فالعديلُ ما عادَ لك من الناس ، والعِدْل لا يكون الا للمتاع ، ولكنهم فرقوا بين البنائين ليفصلوا بين المتاع وغيره . ومثل ذلك : بناءُ حصين وامرأة حصان ، فرقوا بين البناء والمرأة ، وانما ارادوا ان يخبروا ان البناء مُحَرَّرٌ لمن لجأ اليه ، وان المرأة مُحَرَّرَةٌ لفرجها ، ومثل ذلك : الرّزين من الحجارة والحديد ، والمرأة رزان . فرقوا بين ما يُحْمَل ، وبين ما تُقَل في مجلسه فلم يَخِفْ ، وهذا اكثر من ان اصفه لك في كلام العرب ، فقد يكون الاسمان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد ، وبناءؤهما مختلف ، فيكون احد البنائين مختصاً به شيء دون شيء ليُفَرَّقَ^(١٢) بينهما ، وكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الابنية^(١٣) .

فهذا كلام سيبويه ومذهبه ، وهو الصواب الذي لا مذهب عنه .

(١٢) في الكتاب : ليفرقوا .

(١٣) الكتاب ١/٢٦٧-٢٦٨ ، وانظر المقتضب ٤/٣٢٥ فيه شيء مما أورده سيبويه .

شرح الخامس

ما الغرض في الاشتقاق ؟ ولم وقع في الكلام ؟ وما الحاجة اليه ؟
الغرض في الاشتقاق أن به اتسع الكلام ، وتُسَلِّط على القوافي ،
والسجع الخطب ، وتُصَرَّف في دقيق المعاني ، وقد بان بعض ذلك •
ولو جمدت المصادر ، وارتفع الاشتقاق في كل الكلام لم يوجد في الكلام
صفة لموصوف ولا فعل لفاعل ، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه
التصارييف وكثرتها ، وان بالحركة من الحركات التي هي الضمة والفتحة
والكسرة ، وبالحرف نفرّق بين معان لولا هذه الابنية لاحتيج الى كلام كثير ،
الأتري انك قد فرقت بقولك : ضَرَبَ ، بينه وبين معنى الضرب بحركة ،
فنايت عن ذكر الزمان ، وعن أنه فعل يقتضي فاعلا ، وكذلك اذا سمعت
حصين وحصان فرّق لك البناءان بين المرادين ، وهذا اعظم واعم واكثر
من أن اعدّه ، ويكفي التنبيه عليه ، فان التأمّل يوضحه ، ان شاء الله •

وأما ما ذكرته لك : أن بالاشتقاق اتسّع في الكلام وقوي به
الشاعر على القوافي ، فلو تفقّدت الارجيز خاصة لعلمت غناء الاشتقاق ،
واتساع القوم به ، وفي كل الشعر لن يعدم بعض ذلك ، لانك ربما
وجدت الشاعر من القدماء الفصحاء^(١٤) يحوجه الوزن الى قلب البناء ، او
يحتاج الى المعنى فيشتق له لفظا يلئم به شعره ، ولهذا ما وقعت الزوائد
في كلام العرب لغير معنى مستفاد ، من ذلك قول الاعشى :

وفُضِّلَ اقوامٌ عليك مراهم^(١٥) اشتقه الاعشى ولم يجيء في

(١٤) قال الجواليقي : « وذكر أبو حاتم : ان رؤبة بن العجاج والفصحاء ،
كلاعى وغيره ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية
لتُسْتَطَرَف ٠٠٠ » العرب ص ٩ •

(١٥) هذا عجز البيت الخامس عشر من القصيدة التاسعة عشرة من ديوان
الاعشى ، ومطلعها :

شعر غيره ، هذا مذهب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد - رحمه الله -
وجميع النحويين اذا ارادوا ان يعلموا الزائد من الاصل رجعوا الى
الاشتقاق •

وقد تعرض للناظر في الاشتقاق اسباب تشكل عليه ، فينبغي ان
يحترس منها لثلا يضع الشيء غير موضعه ، وسأفرد لهذا أيضا بابا ، ان
شاء الله •

شرح السادس

هل في العلم بالاشتقاق منفعة لمن احب علم لغة العرب ؟ الجواب في
ذلك : ان المنفعة عظيمة فيه ، لان من تعاطى علمه سهل عليه حفظ كثير
من اللغة ، لان اكثر الكلام بعضه من بعض ، فاذا مرّت الفاظ منتشرة بأبنية
مختلفة تجمعها جعل ذلك رباطاً لها فلم تعجزه ، وحفظ الكثير بالقليل •

لعمرى لمن أنسى من الحي شاخصا
لقد نال خيصا من عفيرة خائصا

الخيص والخائص : القليل • وقبل الشاهد :
فلو كنتم 'نخلًا' لكنتم جرّامة' ولو كنتم 'نبلاً' لكنتم معاقصا
الجرّامة : حثالة التمر ، والمعاقص : جمع معقص وهو السهم المعوج •
وبيت الشاهد ، هو :

رمى بك فى اخراهم 'تركك العلّى
وفضّل أقواماً عليك مراقصا
قال الشارح : مراقصا : لعله تحريف مراقصا ، والمرهّصة :
المنزلة والمرتبة •

انظر : ديوان الاعشى ص ١٤٩-١٥١ ، شرح وتعليق الدكتور
محمد حسين نشر مكتبة الآداب بالجمايز •
وفى اللسان (رهص) : والمرهّصة بالفتح : الدرجة والمرتبة •
والمرّاهص : الدرج

قال الاعشى : رمى بك ... وفُضِّل أقوامٌ عليك مراقصا

ومن المنفعة أيضاً به انه ربما سيمع العالم الكلمة^(١٦) لا يعرفها من أجل بنائها وصيغتها ، ويعرف ما يساوي حروفها ، فيطلب لها مخرجاً منه ، فكثيراً ما يظفر ، وعلى هذا سائر العلماء في تفسير الاشعار وكلام العرب ومن ذلك انه متى روى بعض الرواة حرفاً لا يعرفه بذلك البناء فردّه الى ما يشتهه منه وثيق بصحة الرواية ، وأمن التصحيف .

باب : ما يجب على الناظر في الاشتقاق

أن يتوقّاه ويحترس منه .

فمما ينبغي أن يحذره غاية الحذر أن يشتق من لغة [العرب]^(١٧) لشيء قد أُخذ من لغة العجم ، فيكون بمنزلة من ادّعى أن الطير ولد الحوت^(١٨) .

وهنا حال اخرى قد تعرض في اللغة انه يجوز ان يُشتقَّ من لفظ شيء لشيء لمعنى وفق بينهما ، ثم يُشتقَّ من الثاني لشيء آخر لمعنى يوافق فيه الثاني الثالث ، والثالث غير موافق للاول ، وانما عمَّ الثلاثة لفظ واحد ، يتوسط الثاني ، وفي مثل هذا قال الخليل رحمه الله : « الفروع متى قيست على الفروع خرجت عن الاصول ، ومتى رُدَّت الفروع الى الاصل الاول لم تتباعد » ، مثال ذلك : امرأة رزان ، مشتق من الرزانة والثقل ، لانها لا تبرح مجلسها ، فلو اشتقت من هذا ما يشبه المرأة في حياتها فجعلت له لفظاً منه لبعد من الرزانة ، لان المرأة قد تكون حيّةً وهي عمول

(١٦) قال ابن جنّي : « وذكر أبو بكر ان منفعة الاشتقاق لصاحبه ان يسمع الرجل اللفظة فيشك فيها ، فاذا رأى الاشتقاق قابلاً لها أنس بها وزال استيحاشه منها » الخصائص ٣٦٩/١ .

(١٧) تكملة من العرب .

(١٨) من أول الباب الى كلمة الحوت أورده الجواليقي في المعرب ص ٣-٤

وعن المعرب نقله السيوطي في المزهّر ٣٥١/١ .

وقد ذكرنا ذلك في توثيق الرسالة .

خدوم كثيرة الحركة ، فمتى رأيت لفظاً يتفق مع لفظ ويبعد في المعنى فأطلب له متوسطاً ، ولا تجسرَنَّ على الحكم حتى يتضح لك ، وقد يجيء منه شيء على سبيل التفاؤل ، نحو : سليم للديغ ومفازة للمهلكة^(١٩) ، وهذه

(١٩) جاء في أساس البلاغة ، سلم : « وبات بليلة سليم وهو اللديغ » .
وذكر السيوطي في معرفة الاضداد نقلاً عن ثعلب : « وقال ثعلب في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه : من الاضداد : مفازة ، مفعلة من فوز الرجل اذا مات ، ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم » . المزهري ١/ ٣٩٣ .

وقال الاعشى في مطلع قصيدة له يمدح الرسول (ص) وكان قد عزم على الاسلام فصدته قريش :
ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدنا وعادك ما عادَ السليمَ المسهَّدا
انظر : ديوان الاعشى ١٣٥ .

وقال أبو الطيب اللغوي : « ومن الاضداد : السليم السالم والسليم المددوغ قال أبو حاتم : وهذا عندي على مذهب التفاؤل ، قال النابغة الذبياني :

فبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً
من الرُّقُش في أنيابها السم قاطع
يُسَهِّد من نوم العرشاء سليمها

لِحَلَنِي النساء في يديه قعاقع

قال الاصمعي : يجعلون حلي النساء في يد المددوغ ليتخشنخشن فلا ينام ، فانه ان نام دب السم فيه . . .
الاضداد في كلام العرب ١/ ٣٥١-٣٥٢ تحقيق الدكتور عزّة حسن ، دمشق ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م . وانظر اللسان : سهد ، قع .

وقال أبو الطيب اللغوي أيضاً : « ومن الاضداد : المفازة ، قال التّوّزي : المفازة المنجاة ، والمفازة : المهلكة . ومن المنجاة قول الله تعالى : « فلا تحسبهم بمفازة من العذاب » [آل عمران ١٨٨] أي بمنجاة ، ومن المهلكة تسميتهم الفلاة مفازة لانها مهلكة ، انما سُمّت الفلاة مفازة تفاؤلاً ، وانما هي مهلكة . وقال ابن الاعرابي : المفازة سُمّيت بذلك لانها مهلكة من قولهم : فوز الرجل اذا سار سيراً شديداً » الاضداد ٢/ ٥٦٠ .

وانظر في هذه المعاني : أساس البلاغة (فوز) .

اضداد ، تفاؤل للشيء بضدّه ، ويجيء نحو : تَأْتَمَّ وتَحَوَّبَ (٢٠) في
الافعال ، فمعنى تَأْتَمَّ : ترك الاثم (٢١) ، وتَحَوَّبَ : ترك الحُوب (٢٢) ،
وكان القياس أن يكون تأثم اذا أتى الاثم ، وتَحَوَّبَ اذا أتى الحوب ، كما
تقول : تَزَيَّنَ اذا استعمل الزينة ، وتعلَّم اذا أخذ من المعلم نصيباً .

ومنه ان تجيء اللفظة يراد بها الحكاية ، فهذا الضرب لا يجوز أن
يكون مشتقاً ، وذلك نحو ، بأبأ الصبي اذا قال له يا بياً باً (٢٣) . وكذلك
غاق وما أشبهه .

ومما ينبغي أن يتفقد الحروف المبدلة كالتاء المبدلة من واو وما أشبه
ذلك ، فان ذهب يطلب ما أصله الواو فيما أصله التاء لم يجده ، وان اشتبه
عليه ركب الخطأ ، وكذلك سائر الحروف التي يبدل بعضها من بعض
ويدغم بعضها في بعض .

ومن ذلك أن يكون للشيء خبرٌ يعرف به ، ومن أجله عبّر عنه
بذلك اللفظ ، فان حملته على الاشتقاق كنت قد نسبت الشيء الى ما ليس
منه ، وذلك نحو قولهم : الاحسب ، الذي فيه حمرة الى السواد ، وأصله
ان قوماً حسبوه احمر ، وقوماً حسبوه أصهب ، قال العجاج في القصيدة
البائية (٢٤) .

(٢٠) انظر : سر صناعة الاعراب لابن جنّي ٤٤/١ ، تحقيق مصطفى

السقا وآخرين ، مصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .

(٢١) قال ابو الطيب اللغوي : « ويُقال : تأثم الرجل : يتأثم تأثماً اذا
أثم . . . ويُقال : تأثمتُ من الشيء اذا تركته كراهية الاثم كما تقول :
تخرجت منه اي كرهت الحرج . . . ، الاضداد ١٧/١ .

(٢٢) انظر الخصائص : ٧٨١/٣ .

(٢٣) انظر الخصائص : ٢٢٧/٣ .

(٢٤) لم يرد (الاحسب) في القصيدة البائية من ديوان العجاج برواية

الاصمعي الذي حققه الدكتور عزة حسن . بيروت ١٩٧١ م .

وفي اللسان ، حسب : « والاحسب : الذي ابيضت جلده من داء
ففسدت شعرته ، فصار احمر وابيض ، يكون ذلك في الناس

ومما ينبغي أن يجذر منه القلب ، لثلا يشتق مقلوباً من غير مقلوب
فيسبق قسيّاً من قسا وانما هو من القوس (٢٥) .

« وإعلم انه قد تقدم قولنا : انه يجب على واضع كل لغة ان يفرق
بين الاسماء اذا اختلفت المعاني ، وان الذي يعرض في اللغات سوى ذلك
انما هو بغير قصد ، وانه لدخول لغة في لغة ، فنقول : ان المعنى اذا ترادفت
عليه أسماء مختلفة كثيراً وخطئة ، ليس كالمعنى اذا اختلف واتفق اللفظ ،
من قبل انه قد يجوز ان يكون للمعنى الواحد أسماء يعرف بكل واحد
منها ، بعد أن لا يشركه في شيء منها غيره ، وعلى ذلك فالاولى بوضع كل
لغة أن يكفي بالاسم الواحد للمعنى الواحد ، وقد حكى لي عن أحمد بن

والابل ، قال الازهري عن الليث : وهو الابرص . وفي الصحاح :
الاحسب من الناس الذي في شعر رأسه شقرة ، قال امرؤ القيس :
ايا هند' لا تنكحي بوهة' عليه عقيقته أحسبا

... وقيل هو من ابل الذي فيه سواد وحمرة أو بياض ، والاسم
الحسبة ... والاحسب : الابرص . ابن الاعرابي : الحسبة
سواد يضرب الى الحمرة ... وقال شمر : هو الذي لا لون له
الذي يقال فيه : أحسب كذا وأحسب كذا . . .

وانظر بيت امرئ القيس في اللسان ، عقق .

وذكر ابن فارس البيت لامرئ القيس في المواد :

بوه ، حسب ، عقق . انظر معجم مقاييس اللغة ٣٢٤/١ ، ٦١/٢ ،
٤/٤ على التوالي ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٦٦ ،
دار احياء الكتب العربية .

(٢٥) قال المبرد : « هذا باب ما كان لفظه مقلوباً فحق ذلك ان يكون
لفظه جارياً على ما قلب اليه . فمن ذلك : قسي . وكان
ينبغي ان يكون ... قووس ، لان الواحد قوس ، واذنى العدد
فيه اقواس ، والكثير : قياس ، كما تقول : ثوب واثواب وثياب ... فأما
قووس فجاء على غير ما تجري عليه ذوات الواو ، نحو كعب وكعوب
وصقر وصقور فكرهوا واوين بينهما ضمة فقلبوا » . المقضب
٢٩/١ .

يحيى^(٢٦) ، انه كان يقول^(٢٧) : لا يجوز ان يختلف اللفظ والمعنى واحد ، وهو في هذا القول ابعد ممن قال : انه لا يجوز أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ، ولكننا نقول : قد يجوز ان تكون لغات تداخلت ، فاستعمل هؤلاء لغة هؤلاء وقد يجوز ان يكون وقع هذا الاتساع ليستفح به في السجع والقوافي الا ترى ان الشاعر اذا كان قافية سينية استعمل جلس ، فان جعلها دالية^(٢٨) استعمل قد ، ومنفعة هذا الضرب للخطباء والشعراء عظيم جدا ،^(٢٩) .

ذكر مزج العرب لحروف المعجم وما يأتلف منها وما لا يأتلف

اعلم انه اذا تباعد مخرج الحروف حسن التآليف ، واذا تقارب قبح ، فأما ما يأتلف من حروف الحلق ، وهى : الهمزة والهاء والحاء والعين ، والحاء والغين^(٣٠) ، هذه الاحرف الستة لا يأتلفن بأنفسهن الا فى اماكن قليلة ، فالهمزة مع الهاء والحاء والحاء ، اذا كانت الهمزة مبتدأة ، فاذا

(٢٦) هو ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) الذي تصدر في بغداد لتدريس النحو واللغة والشعر ، وانتهت اليه رئاسة النحو الكوفي ، انظر ترجمته في : انباء الرواة ١٣٩/١ .

(٢٧) تجد رأي ثعلب في الصاحبى ص ٩٦-٩٧ ، والمزهر ١/٤٠٤ ، وانظر رأي ابن جنى في الخصائص ٢/٣١٠ ، ٤٦٩ .

(٢٨) انظر فى هذا المعنى « الصاحبى » ٩٧ .

(٢٩) هذا النص بين القوسين مكرر فى نهاية الموضوع التالى : مزج العرب لحروف المعجم . . ويبدو ان الناسخ لم يفتن للتكرار .

(٣٠) قال الخليل « فالعين والحاء والهاء والحاء والغين ، حلقية لان مبتدأها من الحلق » العين ١/٦٥ ، وقال : « فاقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ، ولولا بحّة في الحاء لاشبهت العين لقرب مخرجها من العين ، ثم الهاء ، ولولا هبّة في الهاء - وقال مرة : ههّة - لاشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء ؛ فهذه ثلاثة احرف في حيّز واحد ، بعضها ارفع من بعض ، ثم الخاء والغين في حيّز واحد ، كلهنّ حلقية » العين ١/٦٤ .

أخّرت الهمزة لم تأتلف ، فاما الهمزة المبتدأة فمثل أخ ، وأهل وأحد .
وتأتلف العين مع الهاء اذا كانت العين مبتدأة مثل : عهد ، فاذا جعلت
الهاء قبل العين لم تأتلف . والحاء مع العين تأتلفان مثل : ينخع^(٣١) والنخع ،
فاذا جاوزت ما ذكرت لك لم تأتلف حرفان من حروف الحلق ، الا بحاجز
بينهما مثل : عبء ، فصلوا بين العين والهمزة بباء ، ومثل حضأ^(٣٢) النار ،
فصلوا بين الحاء والهمزة بضاد ، ومثل الغيب^(٣٣) ،
فصلوا بين الغين والهاء بياء ، ومثل : الخيمل^(٣٤) : فصلوا بين الخاء والعين
بياء ، وما لم ايين لك فهو مثل ما مثّلت لك . فحق الحرفين اذا تقاربت
مخارجهما الا تأتلف ، فمتى تألف منها شيء بدؤا بالاقوى من الحرفين ،
وأخّروا الألين ، كما فعلوا بالوَرَل^(٣٥) ، والوَرَد ، فبدؤا بالتاء قبل
الدال ، وبالراء قبل اللام ، فان اردت ان تعلم قوة التاء على الدال ، والراء على
اللام فذق التاء والدال فانك تجد التاء ينقطع بجرس قوي ، وتجد الدال
ينقطع بجرس ليّن ، وكذلك الراء ينقطع أقوى ، واللام تنقطع بقتّة
لليها ، وذلك انك تقول : قَتَّ وَقَدَّ وَلَن ورا . ولا تكاد اللام تعاقص على

(٣١) النَّخاع ، مثلثة النون عرق ابيض في داخل العنق ينقاد في فغار
الصلب . . . ونخَع الشاة نخعاً قطع نُخاعها . . والنَّخْعُ للذبيحة
ان يعجّل الذابح فيبلغ القطع الى النخاع . اللسان : نخع .

(٣٢) حَضَأُ النار سَعَرَتْها . . . وحَضَأها يحضؤُها حَضْأً ،
فتحها لتلتهب وقيل : اوقدها . اللسان : حضأ .

(٣٣) الغيب : شدة سواد الليل والجميل ونحوه . . . وليل غيب ،
مظلم . . والغيب : الظلمة . اللسان : غيب .

(٣٤) الخيمل « الفَرَوُ » أو ثوب غير مخيط الفرجين ، او درع يخاط
احد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميص ، او قميص لا كُمّي
له ، وانظر تاج العروس واللسان . خعل .

(٣٥) الورل : دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه . . . والجمع أورال
في العدد وورلان وأرؤل بالهمز . اللسان : ورل .

قلت : ولا تزال هذه الدابة موجودة عندنا في مشارف تكريت ، الا
أننا نلفظها أرؤل ، ونجمعها على : أرؤل .

أحد للينها ، وتجد الراء تعناص على الأرت^(٣٦) حتى لا يستينها .
ثم تلى حروف الحلق حروف أقصى الفم^(٣٧) من أصل اللسان ،
الكاف والقاف والجيم ، لا يأتلف منها شيء مع شيء . ليس في الكلام مثل :
قك ولا مثل كق ، وقج وجق ، وجك وكج ، وفق وكك وجج ، لا يكون
هذا الا بحاجز ففهم ذلك .

وحرف مخرجه من مخرج الجيم وهو الشين^(٣٨) يأتلف مع حروف
جنسه ويمتنع ان يأتلف مع حروف وسط الفم ، الا أن يُبتدأ بالأقوى
مثل : شصب وشزر ، وشسع^(٣٩) . فاذا قلبتهن امتنع .

ثم السين والزاي والصاد^(٤٠) لا يأتلف شيء منهن مع شيء ، ثم
التاء والطاء والدال ، لا يأتلف شيء منهن مع شيء الا التاء مع الدال ، والطاء
مع الدال ، اذا كانت التاء والطاء مبتدأتين مثل التود والوطد^(٤١) .

(٣٦) قال ابن دريد : « الأرت » ، الرجل الذي في لسانه حُبسة ،
يقال : رجل أرت ، وهو الرتت . الاشتقاق ص ٣٩٨ ، تحقيق
عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .
(٣٧) قال الخليل : « ثم القاف والكاف ، لهويتان ، والكاف ارفع ، العين
٦٤/١ ، وقال في تعليل التسمية : « لان مبدأهما من اللهاة » العين
٦٥/١ . ويلاحظ ان الخليل عد حرفين ، اما ابن السراج فعد ثلاثة :
الكاف والقاف والجيم .

(٣٨) عند الخليل « الجيم والشين والضاد في حيز واحد » وسمّاها
شجرية ، لان مبدأها من شجر الفم . العين ٦٤/١ ، ٦٥ .
(٣٩) (شَصِبَ الامر بالكسر اشتد . . وشَصِبَ المكان شَصَبًا
أجدب) . (شزر : نَظَرَ شَزَرَ : فيه اعراض كنظر المعادي
المبغض . . وقد شَزَرَهُ يَشْزِرُهُ شَزْرًا) .
(شَسَعَ يشسع شُسُوعًا . . وأشسعه : ابعده) . انظر
المعاني السابقة في اللسان .

(٤٠) عند الخليل « الصاد . السين . الزاي » وسمّاها أسلية لان
مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان . العين
٦٤/١ ، ٦٥ .

(٤١) وَطَدَ الشيء : أثبته وثقله ، وبابه وعد . ووطّده ايضا . مختار
الصحاح . وطد .

ثم الظاء والذال والطاء والضاد^(٤٢) لا يأتلف شيء منهن مع شيء .
ثم الراء والنون واللام ، وهن من الحروف الذلق ، لا يأتلف شيء منهن مع شيء الا الراء مع اللام اذا كانت الراء مبتدأة ، فاذا بدأت بالنون قبل الراء في أول البناء لم يأتلفا ، فأما في آخر البناء فقد ائتلفا مثل دَنَرٌ يَدَنَرٌ^(٤٣) .
وحسن ذلك في دَنَرٌ لتأخيرها ، ولان النون مشددة ، والحرف اذا شُدَّ قوَّى ، ألا ترى ان الواو تعتل منفردة ، فاذا شُدَّت لم تعتل . ثم حروف الشفتين : الفاء والباء والميم^(٤٤) ، وهي من الذلق ، لا يأتلف شيء منهن

(٤٢) عند الخليل : ظ . ذ ث ، لشوية لان مبدأها من اللثة .
ويلاحظ ان ابن السراج جعل مخرج الضاد من مخرج هذه الاحرف .
اللثوية ، اما الخليل فجعله من مخرج الشجرية . العين ٦٥/١ .
(٤٣) دَنَرٌ « . . . ورجل مدَنَرٌ : كثير الدنانير ، ودينار مدَنَرٌ : مضروب . . . ودَنَرٌ وجهة : اشرق وتلألا كالدينار ، اللسان دَنَرٌ .
(٤٤) كذلك هي عند الخليل ، و اضاف : « وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ هَوَائِيَّةٌ فِي حَيْزٍ وَاحِدٍ » . العين ٦٥/١ .

وزيادة في التوضيح نورد ترتيب الحروف على المخارج عند جماعة من اللغويين ، فترتيبها عند الخليل :

ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، ق ، ك ، ج ، ش ، ض ، ص ، س ، ز ، ط .
ذ ، ت ، ظ ، د ، ث ، ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م ، و ، ا ، ي ،
همزة . انظر العين ٥٣/١ ، ٦٤-٦٥ .

وعند سيبويه : همزة ، ا ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ ، ق ، ك ، ج ، ش ، ي ،
ض ، ل ، ن ، ر ، ط ، د ، ت ، ز ، س ، ص ، ظ ، ذ ، ث ، ف ، ب ،
م ، و . الكتاب ٤٠٤-٤٠٥ .

وعند المبرد : همزة هـ ، ا ، ح ، ع ، خ ، غ ، ق ، ك ، ش ، ج ، ض ، ل ،
ن ، ر ، ط ، ث ، د ، س ، ص ، ز ، ظ ، ث ، ذ ، ف ، و ، ب ، م .
المقتضب ١٩٢/١-١٩٤ .

وعند صاحبنا ابن السراج :

الهمزة ، هـ ، ح ، ع ، خ ، غ ، ك ، ق ، ج ، ش ، س ، ز ، ص ،
ت ، ط ، د ، ذ ، ث ، ض ، ر ، ن ، ل ، ف ، ب ، م .

وتجد انه لم يذكر الألف والواو والياء ، فلقد قال في نهاية « باب اللفظتين المتشابهتين ، اللاحق » . « والمعتلة الالف والهمزة والواو والياء ، ولست اعتد بحرف من هذه الأربعة ولا بزائد من غيرها اذا كان في اول الكلم » .

مع شيء ، والحروف الذلق ستة : الراء والنون واللام والفاء والباء والميم^(٤٥) . والحروف الباقية تُسمَّى المصمّة، وانما لُقِّبَتْ هذه الحروف بالمدلّقة والمصمّة ، لان المدلّقة منها عملها في طرف اللسان ، وطرف كل شيء ذلقه ، وهي أخف الحروف واحسنها امتزاجاً بغيرها ، فأما المصمّة فانما سُمِّيت مصمّة لانه صُمِّتَ ان 'يتكلّمَ بها وتبنى الكلمة منها اذا كثرت الا ترى انك لا تجد بناءً رباعياً^(٤٦) مصمّت الحروف

وعند ابن جنّي :

الهمزة ، ا ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ ، ق ، ك ، ج ، ش ، ي ، ض ، ل ، ر ، ن ، ط ، د ، ت ، ص ، ز ، س ، ظ ، ذ ، ث ، ف ، ب ، م ، و ، سر صناعة الاعراب ٥١-٥٠/١ .

وقال ابن جنّي : « فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعّدها ، وهو الصحيح ، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خلل واضطراب ، ومخالفة لما قدّمناه آنفا مما رتبّه سيبويه وتلاه أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته » انظر : س صناعة الاعراب السابق .

ويلاحظ من العرض المتقدم ان المبرّد وابن جنّي كليهما متأثر بسيبويه ، اما ابن السراج فمتأثر بالخليل .

(٤٥) قال الخليل :

« اعلم ان الحروف الذلّقة والشفوية ستة ، وهي :

ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م . وانما سُمِّيت هذه الحروف ذلقاً لان الذلاقة في المنطق انما هي بطرف أسلّة اللسان والشفتين وهما مدّرجتا هذه الاحرف الستة ، منها ثلاثة ذليقة :

ر ، ل ، ن ، تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم ، وثلاثة شفوية : ف ، ب ، م ، مخرجها من بين الشفتين خاصة ، العين ٥٧/١ .

(٤٦) قال الجواليقي : « واخف الحروف حروف الذلاقة وهي ستة ، ثلاثة

من طرف اللسان وهي : ر ، ن ، ل وثلاثة من الشفتين ، وهي ف ، ب ، م ، ولهذا لا يخلو الرباعي والخماسي منها ، إلا ما كان من (عسجد) فان السين أشبهت النون للصغير الذي فيها والغنة التي في النون » المعرب ١٢ .

لا مزاج له من حروف الذلاقة الا أن يكون فيه سين ، وهو أقل القليل
 مثل عسجد^(٤٧) ، وذلك ان السين عندهم لينة ، فأما الخماسي مثل فرزدق
 وسفرجل وشمردل ، فانك لست واجده الا وفيه حرف او حرفان من
 حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلّة اللسان ، فان جاء بناء مخالف
 لما ذكر مثل : دغسق ، وضغش وعقجش^(٤٨) وشعفج فانه ليس من كلام
 العرب ، فرُدّه غير هائب له ، كذا رُوي عن الخليل^(٤٩) فأما الثلاثي من
 الاسماء ، والثنائي فقد يجوز بحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلاقة

(٤٧) انظر العين ٥٩/١ .

(٤٨) انظر : العرب ص ١٢ .

(٤٩) قال الخليل : « فان وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من
 حروف الذلق أو الشفوية ، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف
 حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم ان تلك الكلمة مُحَدَّثَةٌ
 مُبْتَدَعَةٌ ليست من كلام العرب ، لانك لست واجدا من يسمع في
 كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف
 الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر » العين ٥٨/١ .

وقال ابن جنّي في حروف الذلاقة والاصمات :

« ومنها حروف الذلاقة وهي ستة [وعدّها] ٠٠ ومنها الحروف
 المصمتة وهي باقي الحروف ، وفي هذه الحروف الستة سرّ طريف
 ينتفع به في اللغة وذلك انك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير
 ذي زوائد ، فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين ، وربما كان
 فيه ثلاثة [ومثل لذلك وقال] : فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية
 معرّاة من بعض هذه الاحرف الستة فاقض بانه دخيل في كلام
 العرب وليس منه » سر صناعة صناعة الاعراب ٤٧/١ .

وابن جنّي هنا لا يأتي بجديد ، فلقد أذاع الخليل وابن
 السراج تلك الفائدة المنتفع بها في اللغة ، ثم الا ترى ان ابن جنّي
 استفاد كثيراً من عبارة الخليل ؟

لقد وجدت ابن جنّي يستفيد من كلام الخليل من غير أن ينسبه
 الى صاحبه ، قال أبو الفتح

« وربما جاء بعض ذوات الاربعة معرّى من بعض هذه الستة
 وهو قليل جداً منه : العسجد والعسّطوس والدّهْدَقَة والزَهْزَقَة » .
 سر الصناعة ٧٥/١ .

« مثل خدع ، وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالدال ، واعلم ان اكثر الحروف عند العرب واكثر ما يستعملون منها لخفتها الواو والياء والهمزة ، واقل ما يستعملون منها لثقلها على اللسان الطاء والذال والياء ، ثم الشين ، ثم القاف ، ثم الخاء ، ثم الغين ، ثم النون ، ثم السلام ثم الراء ، ثم الباء ثم الفاء ثم الميم ؛ فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في اصول ابنتهم من الزوائد لاختلاف المعاني وتلك الزوائد : الميم ، والسين والياء والنون والواو والياء وهاء التأنيث والهمزة (٥٠) . »

العسجد : الذهب . العسطوس : رأس النصارى ، رومية ٠٠ ،
 وقيل :: هو الخيزران ، اللسان (عسطس) .
 الدهدقة والزهزقة : شدة الضحك ، عن اللسان .
 « تلك الكلمات ذكرها الخليل في الموضوع نفسه . انظر العين ١/٥٩ .
 ومضى ابن جنى يقول :

« على ان العين والقاف قد حسنتا الحال ، لنساعة العين
 ولذاذة مستمعها ، وقوة القاف وصحة جرسها ولاسيما وهناك
 الدال والسين ، وذلك ان الدال لانت عن صلابه الطاء ، وارتفعت عن
 خفوت التاء ، والسين ايضاً لانت عن استعلاء الصاد ورقّت عن جهر
 الزاي فعذبت وانسلّت » . سر الصناعة ١/٧٥ .

وقال الخليل : « وهذه الاحرف [يريد عسجد واخواتها] قد
 عرّين من الحروف الذّلق كذلك نزن فقللن ، ولولا ما لزمنهن من
 العين والقاف ما حسن على حال ، ولكن العين والقاف لا تدخلان في
 بناء إلا حسنتاه لانهما اطلق الحروف وأضخمها جرّاً ساً ؛ فاذا
 اجتمعا أو احدهما في بناء حسن البناء لنساعتها ، فان كان البناء
 أسماً لزمته السين أو الدال مع لزوم العين أو القاف لان الدال لانت
 عن صلابه الطاء وكزازتها ، وارتفعت عن خفوت التاء ، فحسنت ،
 وصارت حال السين بين مخرج الصاد والزاي كذلك » . العين ١/٦٠
 فانظر كيف استفاد ابن جنى من كلام الخليل ، ولاحظ النص : (لان
 الدال لانت عن صلابه الطاء ٠٠٠ التاء) كيف ورد في كلام ابي الفتح ،
 لكن الاخير لم يشر الى الخليل لا من قريب ولا من بعيد .

(٥٠) المعروف ان حروف الزيادة عشرة مجموعة في (سألتمونيها) ، اما
 ابن السراج فذكر ثمانية ، واسقط الالف واللام . وانظر حروف
 الزيادة ومواضعها في المقتضب ١/٥٦-٦٠ .

واعلم انه قد يجتمع في كلام العرب الفاء والعين من لفظ واحد ، وهو قليل جداً نحو : دَدَن^(٥١) ، وفيه ان يجتمع الفاء واللام من موضع واحد مثل : سلس وقلق ، وهو أكثر من الاول ، وفيه ان يجتمع العين واللام من موضع واحد ، وهو أكثر من الجميع ، وليس في كلامهم ان يجتمع الفاء والعين واللام من موضع واحد^(٥٢) .

باب اللفظتين المتشابهتين اذا اردت ان تعلم امعناهما سواء ام هما مختلفتان

وقولي متشابهتين اريد متشابهتين في اللفظ والمعنى ، لان اللبس قد حلّ في الجميع ، فمن ذلك ان يمتحنه بالضد ، فينظر هل ضد هذا هو ضد هذا ؟ فان كان كذلك والا فليس هو هو ، كما لو قال قائل : ان الشجاعة هي الجلد ، وانما الشجاعة للنفس ، والجلد للبدن ، فـضد الشجاعة الجبن ، وضد الجلد الخور ، فليست الشجاعة اذن هي الجلد . ومن ذلك ان ينظر في الخلاف ، فان كان خلاف هذا هو خلاف هذا ، والا فليس هو هو ، مثل قولك : شجاع وغير شجاع ، وجلد وغير جلد ، وليس من كان غير جلد فهو لا محالة غير شجاع ، لانه قد يكون المرء شجاعاً من غير جلد .

ومن ذلك ان كانا من جنس واحد والا فلا يجوز ان يكون هو هو ، لانهما ان لم يجتمعا في الجنس فهما ابعد من ذلك .

ثم قبول معنى الكثرة والقلّة ، فانه ان كان احدهما يقبل الكثرة والقلّة ، والآخر لا يقبلهما فليس هو هو ، كما لو قيل : ان الانسانية هي .

(٥١) دَدَن معناها اللهو واللعب ، انظر : معجم مقاييس اللغة ٢/٢٦٦ .
(٥٢) من بعد كلمة واحد يبدأ النص الذي أشرنا اليه في هامش ٢ قبل باب ذكر مزج العرب ٠٠ وبداية النص ؛ واعلم انه قد تقدم قولنا ٠٠٠٠ الى : والشعراء عظيم جداً .

العقل ، فان الانسانية لا يُقال فيها اكثر ولا أقل ، لانه ليس واحد من الناس بأكثر انسانية من الآخر ، والعقل يقبل ذلك ، فيكون اكثر وأقل •
ثم ان كانا جميعاً يقبلان الكثرة والقلّة ، ولم يكونا يقبلان ذلك معا ، فإذا كان هذا اكثر أو أقل كان الآخر كذلك ، فان لم يكن بهذه الحال فليس هو هو ، كما لو قيل : العشق هو الشبق ، فانه ليس كلما كثر العشق كثر الشبق لا محالة •

ثم ان كان اذا أضيف الى كل واحد منهما شيء واحد بعينه لم يكن الذي يكون من اجتماعهما واحداً فليس هو هو ، كما لو قيل : ان العلم هو الحسّ ، فان العلم اذا اضيف اليه العمل كان من اجتماعهما الحليم ، والحسّ ليس كذلك •

ثم من قبل الصفات التي يوصف بها كل واحد منهما ، فانه ان لم يكن واحد منهما ملك الصفات باعيانها ، فليس هو هو ، وذلك انه لو قيل : ان العفاف هو قصر الشهوة على مقدار ما تجيزه السنّة ، والزهد هو قصر الشهوة دون ما تجيزه السنّة ، فقد وجب من هذا ان العفاف ليس هو الزهد •

وقد يقال في الجملة هو هو على ثلاثة اوجه :

أما في الجنس كالبرّ والعدّ ، لانهما جميعاً من جنس الفضيلة ، فالبرّ فضيلة ، والعدّ فضيلة •

واما في الصورة كالدائرة والدائرة ، والحمرة والحمرة •

وأما في الشخص ، كما يكون الانسان الواحد والبلدة الواحدة ، تسمّى باسماء شتى ، فيقال : هو هو ، كما نقول : محمد صلى الله عليه وسلم أحمد ، فأحمد هو محمد ، فهذا الوجه الثالث يقال بالصحة هو هو ، لانه يقع على شيء واحد في العدد •

قال ابو بكر (٥٣) - رضي الله عنه -

قد ذكرنا في هذه الرسالة ، رسالة الاشتقاق ما يجب التقديم فيه معرفته ، وزدنا في ذلك ايضا ما يُنتفع به في غيره ، ونحن تتبع ذلك ما في حرف من الاشتقاق على النظم الذي ذكرته في كتاب تهذيب اللغة واتفاق اهل اللغة وافتراقهم ، وما يتفرد به الواحد منهم ، واذكر من ذلك ما لا بد منه في هذا الكتاب ، ان شاء الله •

اعلم اني انظمه على الحروف الصحاح من حروف الف باء تاء ثاء دونه المعتل ، والمعتلة : الألف والهمزة ، والواو والياء ، ولست اعتد بحرف من هذه الاربعة ، ولا بزائد من غيرها ، اذا كان في اول كلمة • والحروف الصحاح :

ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه •

فاذا ادرت ان تطلب كلمة فانظر الى أول حرف منها بعد أن لا يكون زائداً ولا واواً ولا ياءً ولا ألفاً ولا همزة ، فانك تجده ان كان باءاً ففي حرف الباء ، وان كان تاء ففي حرف التاء ، وعلى ذلك سائرهما •
تمت الرسالة •

[الزيادة الاولى] (٥٤)

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •
كان في الاصل المنقول منه ما صورته بخط ابن الطوسي (٥٥) •

واعلم ان احسن ما يكون البناء اذا كان مؤلفا بحروف مختلفة الاجناس ، مستقيمة المدارج ، بعضها على اثر بعض ، مثل : حسن ، الحاء

(٥٣) هو ابن السراج - المؤلف - •

(٥٤) العنوان من وضعنا •

(٥٥) هذا كلام الناسخ محمد بن أسعد •

من حروف الحلق ، والسين من وسط الفم ، والنون من حروف الذلاقة ،
على مدرج الصوت ، فإذا قلبت كان سهلاً لتباعد المخارج ، وهو أثقل من
حَسَن ، وكذلك حرب وما أشبهه •

وأقبح ما يكون إذا كان حرفان من الثلاثة من جنس واحد ، وقد
فصل بحرف آخر مثل : طَرَد ، إذا قلبت التقى الطاء والدال •

واعلم ان البناء الواحد إذا كان على حرفين فانك تخرج منه بناءين
مثل : بل ، إذا قلب ، صار : لب ، وإذا كان على ثلاثة احرف خرج منه
سنة أبنية^(٥٦) ، فربما كانت الستة مستعملة كلها ، وربما كانت مهملة
في بعض الحالات ، وذلك لالتقاء الحروف القريبة المخارج في الدوران ،
وكذلك الثنائي ربما أُهْمِلَ أحد الوجهين ، فإذا كان على أربعة أحرف كان
منها أربعة وعشرون بناءً^(٥٦) ، مهملة كلها الا ستة أو أقل من ستة أوجه
مستعملة ، وإذا كان على خمسة أحرف خرج منها مئة وعشرون بناءً^(٥٦)
مهملة كلها الا بناءً واحداً مثل : فرزدق وشمر دَل^(٥٧) وما أشبهه •

ومثل ذلك أن تعمد الى بناء مثل قد ، فإذا قلبته صار : دق ، فهذان
وجهان^(٥٨) ، فإذا أردت أن تبني بناءً ثلاثياً زدت على البناء حرفاً ثالثاً في
أوله فيصير بناءً ثلاثياً مثل (رَقَد) ثم تؤخر الراء فتجعلها وسطاً ،
فتصير (قَرَد) ثم تؤخرها آخراً فتصير (قَدَر) فهذه ثلاثة أبنية ،
فتضربهن في اثنين فتصير ستة ، وانما ضربتهن في اثنين لانك إذا قدمت
الدال من قد على القاف صار دَقْ ثم تدخل الراء في أوله فيصير (ردق)

(٥٦) انظر : الخصائص ٦١/١ •

(٥٧) الشمر دل من الابل وغيرها : القوي السريع الفتى الحسن الخلق ،
والانثى بالهاء • اللسان •

(٥٨) قال الخليل : « اعلم ان الكلمة الثنائية تنصرف على وجهين ، نحو قد ،
دق ، شد ، دش ، والكلمة الثلاثية تنصرف على ستة اوجه وتسمى
مسدوسة وهي نحو : ضرب ، ضبر ، برض ، بضر ، رضب ، ربض ،
العين ٦٦/١ •

- 07 -

ابو بكر (٦٣) - رحمه الله - في التهذيب ذكر : مزج العرب لحروف المعجم وما يأتلف منها وما لا يأتلف ، فذكر الباب الذي في الاشتقاق على نسقه ، وذكر هذا في نسقه ، فألحقته أنا في الاشتقاق ليكمل لي الباب ، لا لأن حقه ان يكون من كتاب الاشتقاق (٦٤) .

(٦١) قال الخليل : « والكلمة الخماسية تتصرف على مئة وعشرين وجهاً ، وذلك ان حروفها وهي خمسة أحرف تضرب فى وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون حرفاً فتصير مئةً وعشرين وجهاً ، يستعمل أقله ويلغى أكثره ، وهي نحو : سفرجل • سفرلج • سفجرول • سجفول • سجرلف • سرفجل • سرجفل • سلجرف • سلرْفج • سلفرج ... الخ » العين ٦٦ / ١ .

(٦٣) هذا كلام ابن الطوسي الذي الحق الزيادة في كتاب الاشتقاق هذا .
(٦٤) نهاية كلام ابن الطوسي .

ولا ندري أي الطوسيين المذكور هنا ، لان كثيرين بهذه النسبة ، فقد ذكر عمر رضا كحالة أكثر من خمسة وثلاثين مترجماً بهذه النسبة ، منهم أكثر من (١٥) خمسة عشر شخصاً عاش ما بين وفاة ابن السراج وعصر كتابه المخطوطة . انظر معجم المؤلفين ٤٠/٤٢-٤٢ ، مطبعة الترقّي بدمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
ولكن أشهر اولئك اثنان : احدهما :

والآخر : محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (٥٩٧-٦٧٢ هـ)
حكيم رياضي ، فلكي ، فقيه ، مشارك في أنواع من العلوم ، علت
منزلته عند هولاء ، له تصانيف كثيرة ، انظر تراجمه في معجم
المؤلفين ٢٠٧/١١ ، دمشق ١٣٨٠ هـ .

الحمد لله وحده وصلواته على محمد :

ووجدت في آخر الاصل المنقول منه هذا الفرع (٦٧) .

(٦٦) العنوان من وضعنا .

(٦٧) هذا كلام الناسخ محمد بن أسعد ، وبعده نقل الزيادة الثانية ، وهي :

« وجدت في بعض نسخ اصلاح المنطق ما صورته العزة لله سبحانه ، أخبرنا كمال الاسلام أبو الحسن عليّ بن المسلم بن محمد السلكمي - رحمه الله - قراءة عليه في سنة احدى وعشرين وخمسمئة ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن الميسّر بن هبة الله بن مسعر ، قال : حدثني شيخنا أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري ، قال حدثني ابن الواجك [كذا في المخطوطة ، وفي الوفيات عبد السلام البصري] خازن دار العلم ببغداد ، وكان لي صديقاً صدوقاً ، قال : كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي ، وبعض أصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت ، فمضى بيت حميد :

ومطوية' الأقرب أما نهارها فسبت" وأما ليلها فذميل

فقال أبو سعيد : ومطوية ، اصلحه بالخفض ، ثم التفت الينا فقال : هذه واورب' ، فقلت : اطال الله بقاء القاضي : ان قبله ما يدل على الرفع ، فقال : وما هو ؟ فقلت :

أتاك بيَ الله الذي أنزل الهدى ونور' وإسلام عليك دليل' ومطوية' الأقرب . . .

فعاد فأصلحه ، وكان ابنه أبو محمد حاضراً ، فتغرّ وجهه لذلك ، فنَهَض لساعته ووقته ، والغضب يستطير في شمائله ، الى مكانه ، وكان سمّانا ، فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغاية . فعمل شرح أبيات اصلاح المنطق . قال ابو العلاء :

وحدثني من رآه وبين يديه اربعمئة ديوان وهو يعمل هذا الكتاب [هذه الرواية موجودة في ترجمة ابن السيرافي في وفيات الاعيان ٧٠/٦] .

بلغت سماعاً منه ، وكتب محمد بن حمزة . قلت هذا الرجل الذي هو محمد بن حمزة يعرف بابن الاكفاني من أهل دمشق ، وكان من أصحاب الحديث . قوبل بجميعه والحمد لله رب العالمين . نقله كما شاهده محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثقفي الشافعي .

الفهارس

١ - فهرس الاعلام

ابو الحسن بن رجاء ١٠	١
حميد ٥٨	ابراهيم أنيس ٦
خ	الاخفش ٩
ابن خالويه ٩	اسماعيل القاضي ١٢
الخليل بن احمد ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧	اسماعيل البغدادي ١٤ ، ١٦
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥	الاصمعي ٩ ، ٤٢
٥٦ ، ٥٧	ابن الاعرابي ٤٢ ، ٤٤
د	الاعشى ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
ابن درستويه ١٠	الافغاني ٥ ، ٧
ابن دريد ٩ ، ٤٧	امرؤ القيس ٤٤
ر	ت
رؤبة بن العجاج ٣٩	التوخى ٦ ، ٧
الرماني ٩ ، ١٢	ث
ز	ثعلب ٣١ ، ٤٢ ، ٤٥
الزجاج ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣٣	ج
٣٤	ابن جنّي ٦ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،
الزجاجي : ٧ ، ١١	٣٤ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٥١ ،
ابن زنجي الكاتب ١٣ ، ١٤	٥٦
س	الجواليقي ١٩ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤١
ابو سعيد السرافى ١١ ، ٥٨	٤٩
ابن السكيت ٧ ، ٥٨	ح
سيويه ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦	ابو حاتم السجستاني ١٨ ، ٣٩
١٨ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٨	٤٢
ابن السيرافي ١٩ ، ٥٨	حاجي خليفة ١٤ ، ١٥ ، ١٦

٢
المبرد ٩ ، ١٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٤

٤٨

ابن مجاهد ١٢

محمد (ص) ٥٣

محمد بن اسعد بن عبدالكريم ١٨

٥٨

محمد بن حمزة ٥٨

ابن المقرئ ١٣

المفضل بن سلمة ٩

المقتدر ١٧

المكتفي ١٣

الميسر بن هبة الله ٥٨

ن

الناطقة الذبياني ٤٢

النحاس ٩

ابن النديم ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١

ابو نصر الباهلي ٩

نفظويه ٣١

و

ابن الواجك ٥٨

ي

ياقوت ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

٢٠

السيوطي ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

١٧ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢

ش

شمر ٤٤

ط

ابن الطوسي ١٥ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٥٧

ابو الطيب اللغوي ٧ ، ٨ ، ٤٢

ع

عبدالقادر المغربي ٥ ، ٧

عبدالله أمين ٥ ، ٦ ، ٩

عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ١٣

١٤

العجاج ٤٣

ابو العلاء المعري ٥٨

ابو علي الفارسي ١١ ، ١٢

علي بن المسلم بن محمد السلمي

٥٨

ف

ابن فارس ٧ ، ٣١ ، ٤٤

ابن الفرات ١٣

ق

القاسم بن عبيدالله ١٣

قطرب ٩

القفطي ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣١

٢ - فهرس اللغة

رَت ، الارَت ٤٧	أَثْم ، ثَأْم : ترك الاثم ٤٣
الرجز والرجس ٧	أَرَّخ وورَّخ ٧
رجل ، ترجلت المرأة ترجلاً	بأبأ الصبي ٤٣
وهي مترجلة ٣٧	يسمل ٩
رزان للمرأة ٣٨ ، ٤١	بكَّة وضكَّة اذا زحمه ، وبسه
رزين للحجارة والحديد ٣٨	سُمِّيت مكة بكَّة ٨
رقد وتقاليتها ٥٥	جدث وجدف ٧
رهص ، مراهص ٤٠	الجلد للبدن ٥٢
سفرجل ٤٩ وتقاليتها ٥٧	حجر ، استحجر الطين ، استحجر
السقي ، اشتق منه السقاء ٣٧	استحجاراً وهو مستحجر ٣٧
سلس ٥٢	الحرف : بمعنى الكلمة او البناء ٣٢
سليم للديغ (اضداد) ٤٢	حسب : الاحسب ٤٣
السَّماك ٣٨	حسن بناؤه جيد ٥٤
الشجاعة للنفس ٥٢	حصان للمرأة ٣٨ ، ٣٩
شزر ٤٧	حصين للبناء ٣٨ ، ٣٩
شسع ٤٧	حضا النار ٤٦
شصب ٤٧	حمدل ٩
شعفج ٤٩	حوب : تحوَّب : ترك الحوب ٤٣
شمردل ٤٩ ، ٥٥	الخد ، مشتقة منه المخدَّة ٣٧
الصراط والسراط ٧	خدع ٥١
صمت ، المصمتة ٤٩ ، ٥٠	خيعل ٤٦
ضد الشجاعة الجبن ٥٢	الدبران ٣٨
ضد الجلد الخور ٥٢	ددن ٥١
ضفئح ٤٩	دغسق ٤٩
طررد : بناؤه قبيح ٥٥	دنر : يدنر ٤٨
عبء ٤٦	ذلق ، الذلاقة ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٠

قول وتقاليلها ٨
 كبر ٩
 الكحل ، اشتقت منه المكحلة ٣٧
 كلم ٩
 لحم ، استلحموا ٣٦
 لصق به ولزق ٧
 مدح ومد ٧
 مرد ومرس ٨
 مرقسي ٩
 مقدر وتقاليلها ٥٦
 ناقة ، استنوق الجمل استنواقا وهو
 مستنوق ٣٧
 النبت : أنبت ينبت ٣٦
 نخع ، ينخع ٤٦
 هجيع من الليل وهزيع ٨
 هلل ٩
 الورل ٤٦
 وطد ٤٧

عشمي ٩
 عقر وتقاليلها ٥٦
 العدل للمتاع ٣٨
 العديل للناس ٣٨
 عسجد ٤٩
 عقجش ٤٩
 العقيرة ، رفع عقيرته ٣٤
 العيوق ٣٨
 غيب ٤٦
 فرق الصبح وفلقه ٨
 فرزدق ٤٩ ، ٥٥
 فض وفك ٨
 فوز ، مفازة للمهلكة (اضداد) ٤٢
 قسم ٣٦
 قد مقلوبة دق ٥٥
 قسي من القوس ٤٤
 قفش وقمش ٨
 قلق ٥٢

٣ - فهرس الشعر

الصفحة البحر

أيا هند لا تنكحي بوهة	عليه عقيقته أحسبا	متقارب	٤٤
ألم تغمض عيناك ليلة إرمدا	وعادك ما عاد السليم الميهدا	طويل	٤٢
لعمري لئن أمسى من الحي شائخا		طويل	٤٠
لقد نال خيصا من عفيرة خائصا			
فلو كنتم نخلا لكنتم جرامة			
ولو كنتم نبلا لكنتم معاقصا			
رمى بك في أخراهم تركك العلى			
وقضّل أقواما عليك مراصا			
كم قد تجرّعت من غيظ ومن حنق		بسيط	١٣
لكن تجدد وجدي هوّن الماضي			
وكم غضبت فلم يُلُوهوا على غضبي			
فعدت طوعاً بقلب ساخط راضي			
فبت كأنني ساورتني ضئيلة		طويل	٤٢
من الرقش في أنيابها السم قاطع			
يُسَهّد من نوم العشاء سليمها			
لِحَلّي النساء في يديه قعاقع			
مَيّزتُ بين جمالها وفعالها		كامل	١٣
فاذا الملاحاة بالخيانة لا تفي			
حلّفتُ لنا الا تخون عهدنا			
فكأنمنا حلّفت لنا ألا تفي			
والله لا كلمتها ولو أتها			
كالبدر أو كالشمس أو كالمكفي			

أَتِيَاكَ بِمِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْهَدْيُ
 وَتَوْرٍ وَإِسْلَامٍ عَلَيْكَ دَلِيلُ
 وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أُمَّا نَهَارَهَا
 فَسَبَّتَ وَأُمَّا لَيْلَهَا فَذَمِيمُ
 وَلَوْ قَبِلَ مَبْكَاهَا بِكَتٍ صَابِئَةٍ
 بِسَعْدِي شَفِيتَ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
 وَلَكِنْ بَكَتْ قَلْبِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ
 بِكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلَ لِلْمَتَقَدِّمِ

٤ - فهرس المصادر

- ١ - الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق عز الدين التوحي ، دمشق ١٣٧٩ هـ .
- ٢ - أساس البلاغة للزمخشري ، تحقيق عبدالرحيم محمود ، القاهرة ١٣٧٣ هـ ، طبعة بالفوتواوفاست .
- ٣ - الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة الستة المحمدية ١٣٧٨ هـ .
- ٤ - الاشتقاق لعبدالله أمين ، القاهرة ١٣٧٦ هـ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ٥ - الاشتقاق والتعريب لعبدالقادر المغربي ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- ٦ - الإضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق الدكتور عزة حسن دمشق ١٣٨٢ هـ .
- ٧ - إنباء الرواة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- ٨ - إيضاح المكنون لأسماعيل البغدادي ، سنة ١٩٥٧ م ط ٣ .
- ٩ - بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٣٨٤ هـ .
- ١٠ - تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة ، المطبعة الخيرية ١٣٠٧ هـ .
- ١١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١٢ - الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م مطبعة دار الكتب المصرية .

- ١٣- ديوان الاعشى ، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، نشر مكتبة الآداب بالجماميز .
- ١٤- ديوان العجاج برواية الاضمي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ م .
- ١٥- سر صناعة الاعراب لابن جنّي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مصر ١٣٧٤ هـ .
- ١٦- شذرات الذهب لابن العماد ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ١٧- الصاحبى لابن فارس ، تحقيق مصطفى الشويبي ، مؤسسة أ . بدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م .
- ١٨- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبدالله درويش ، بغداد ١٣٨٦ هـ .
- ١٩- الفهرست لابن النديم ، مكتبة خياط ، بيروت .
- ٢٠- فى اصول النحو لسعيد الافغانى ، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٦ هـ .
- ٢١- كتاب سيويه ، طبعة بولاق ١٣١٦ هـ ، اعادتها مكتبة المتنى ببغداد .
- ٢٢- كشف الظنون لحاجي خليفة ١٣٧٨ هـ ، طبعة ثالثة . طهران .
- ٢٣- لسان العرب ، لابن منظور . القاهرة ، طبعة بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ٢٤- مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي . طبعة رابعة ، دمشق ١٩٥٤ .
- ٢٥- الزهر فى علوم اللغة للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط ٣ دار احياء الكتب العربية .
- ٢٦- معجم الادباء لياقوت الحموي ، مطبعة دار المأمون .

- ٢٧- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ،
إ القاهرة ١٣٦٦ هـ ، دار احياء الكتب العربية .
- ٢٨- المغرب للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة بالأفست ،
طهران ١٩٦٦ م .
- ٢٩- المقتضب للمبرّد تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عزيمة
١٣٨٥-١٣٨٨ هـ القاهرة .
- ٣٠- من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣١- نشرة مخطوطات جامعة الرياض (القسم الخامس) اعداد يحيى
ساعاتي وعبدالعزيز المسفر ، جمادى الثانية ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ٣٢- وفيات الاعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ،
مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ م .

٥ - الفهرس المفصل للموضوعات

ص	
٣	كلمة
٥	المقدمة - الاشتقاق وأقسامه ، تعريفه
٦	الاشتقاق عند ابن جنّي على ضربين صغير وكبير
	الاشتقاق الكبير والاختلاف في التسمية ، القدماء يريدون به
٨-٦	الابدال ، أمثلة من إبدال أبي الطيب اللغوي
٨	الاشتقاق الأكبر وتعريفه عند ابن جنّي وأمثلة منه
٩	الكِبَار أو النحت ، تعريفه وأمثلة
٩	طائفة من المؤلفين القدامى في الاشتقاق
١٠	ابن السراج ، اسمه ، نسبه ، شيوخه
١١	تلاميذه
	طائفة من أخباره ، رواية عن اجتماعه بابن مجاهد وإسماعيل
١٢	القاضي
١٢	رواية عن رفضه تفضيل كتاب الاصول على المقتضب
١٢	رواية عن ستاع أبي علي الفارسي كتاب سيويه منه
١٣	حكاية الجارية التي كان يهواها فجفت
	كتبه • الاصول الكبير جمل الاصول ، الجمل ، احتجاج
١٧-١٤	القراء ، الاشتقاق ، تهذيب اللغة
	شرح كتاب سيويه ، الشعر والشعراء ، الرياح والهواء والنار
	الموجز ، المواصلات في الاخبار والمذكرات ، الخط ، الهجاء
١٧	وفاته
	الكلام على المخطوطة ، وصفها ، مكانها ، رقمها ، عدد ورقاتها ،
١٨	خطها ، ناسخها ، عصر النسخ ، في آخرها زيادتان

١٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ما نستفيدة من الزيادة الاولى
	٠٠				توثيق الرسالة • المترجمون ذكروها ، الجواليقي نقل منها
١٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وعنه نقل السيوطي
٢٠	٠٠				ابن جنّي أشار الى الرسالة أكثر من مرة في خصائصه
٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الرسالة تامة بادلّة
٢٢-٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	من أين جاء الالتباس ؟
٢٨-٢٣					صورة صفحة العنوان ، صورة الورقة الاولى ، صورة آخر الرسالة
٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عنوان الرسالة
					مقدمة المؤلف ، اختلاف الناس في الاشتقاق ، موضوع الكتاب
٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	توضيح وبيان ستة أشياء
					شرح الاول : ما معنى الاشتقاق ، ومتى يقال ان هذا الحرف مشتق
٣٢					من هذا ؟ يقال له ذلك اذا شاركه في الحروف والمعنى
					شرح الثاني : هلى جميع الألفاظ التي تتفق حروف بعضها مأخوذ
٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	من بعض ؟
٣٣	٠٠				اختلاط اللغات ، العرب تتعدى لغتها الى لغة العجم
					رأي الزجاج انه ليس في لغة العرب لفظتان تتفقان في الأصول
٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	إلا المعنى يجمعهما
٣٤					مناقشة ابن السراج للزجاج والتمثيل له بقولهم (رفع عقيرته)
					شرح الثالث : اذا كان بعض الألفاظ مشتقا من بعض فبم يعرف
٣٥	٠٠	٠٠	٠	٠٠	الأصل من الفرع ؟
٣٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الأعم من الأسماء بعيد من الاشتقاق
٣٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الأفعال والصفات مشتقة

- ٣٥ الاشتقاق .. مشتقة ..
يجوز ان يخترع السمي اسماً لم يسمعه وان يُسمي بالاسم
- ٣٦ الاعجمي ..
الجسم هو الاصل والعرض هو المشتق ، كقولهم : النبت
- ٣٣ والنبات وانبت ينبت نباتاً ، انبت مشتق من النبت ..
العرب تشتق افعالا من أسماء غير مصادر ، استحجر من الحجر ،
- ٣٧ واستلحم من اللحم ..
الاشياء المصنوعة اولى بالاشتقاق ، والمصدر هو الاول ، فالسقاء
- ٣٧ مأخوذة من السقي ، والمكحلة من الكحل والمخدة من الخد ..
شرح الرابع ، اذا اشتق بناء لشيء من كلمة فهل يلزم ان يكون
- ٣٧ ذلك البناء لكل ما وجد فيه ذلك المعنى ؟ ..
سيويته شرح ذلك ..
- ٣٨ شرح الخامس : ما الغرض في الاشتقاق ؟ ولم وقع في الكلام ..
وما الحاجة اليه ؟ ..
- ٣٩ بالحركات تفرق بين المعاني ..
الفصيح من الشعراء ربما قلب البناء أو اشتق لفظاً يلثم به
- ٣٩ شعره ..
- ٤٠ شرح السادس : في العلم بالاشتقاق منفعة ؟ ..
باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق ان يتوقاه ..
- ٤١ لا يشتق من لغة العرب لشيء قد أخذ من لغة العجم ..
قد يجيء على سبيل المثال التفاؤل كالسليم للذيق ومفاضة للمهلكة
- ٤٢ وهذه تفساؤل للشيء بضده ..

- ينبغي تفقّد الحروف المبدلة ٤٣
- ربما يكون للشيء خبر يعرف به ٤٣
- وينبغي معرفة المقلوب ٤٤
- على واضح كل لغة أن يفرق بين الاسماء اذا اختلفت المعاني ٤٤
- رأي ثعلب انه لا يجوز ان يختلف اللفظ والمعنى واحد .. ٤٥
- ذكر مزج العرب لحروف المعجم وما يأتلف منها وما لا يأتلف .. ٤٥
- اذا تباعد مخرج الحروف حسن التأليف واذا تقارب قبح .. ٤٥
- حروف الحلق واثنان بعضها مع بعض .. ٤٥
- لا يأتلف حرفان من حروف الحلق الا بحاجز بينهما .. ٤٦
- التاء اقوى من الدال والراء اقوى من اللام .. ٤٦
- حروف اقصى الفم ومخرج الشين .. ٤٧
- مخرج السين والزاي والصاد • مخرج التاء والطاء والدال المظاء
- والذال والتاء والضاد • حروف الذلاقة والشفقتين .. ٤٧-٤٨
- الحروف المصعقة وسبب التسمية .. ٤٩
- لا يوجد بناء رباعي خال من حروف الذلاقة الا وفيه سين نحو
- عسجد ، والخماسي كذلك .. ٤٩
- الثلاثي يجوز ان يخلو من حروف الذلاقة .. ٥٠
- اكثر الحروف استعمالا عند العرب لخفتها ، واقلها استعمالا
- لثقلها .. ٥١-٥٢
- باب اللفظتين المتشابهتين اذا اردت ان تعلم امعناهما سواء ام هما
- مختلفتان .. ٥٢
- ان يمتحنه بالضد ، ان ينظر في الخلاف .. ٥٢

ص

٥٢ ؟ لا ؟
قبول معنى الكثرة والقلة ، اذا أضيف الى كل واحد منهما شيء

٥٣ واحد بعينه

٥٣ الصفات التي يوصف بها كل واحد منهما

٥٣ كلام ابن السراج في نهاية الرسالة
الزيادة الاولى ، واحسن ما يكون البناء اذا ألّف بحروف مختلفة
الاجناس ، واقبح ما يكون اذا كن حرفان من الثلاثة من

٥٥-٥٤ جنس واحد
البناء الذي على حرفين يخرج منه بناءان ، واذا كافى على ثلاثة
احرف خرج منه ستة ابنية ، واذا كان على اربعة احرف
خرج منه اربعة وعشرون بناءً ، واذا كان على خمسة

٥٥ احرف خرج منه مئة وعشرون بناءً

٥٥ رقد وتقاليتها

٥٦ فقدر وتقاليتها

٥٨ الزيادة الثانية

٥٩ الفهارس

تصويب

ص	س	الصواب
١٨	١٨	في الاصل ضمن مجموع
٢٢	٩	واذكر من ذلك ما لا بد منه
٣٢	٧	ان شاء الله تعالى

